العدد 484 – الأحد 30 أيار/ مايو 2021 – السنة العاشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

حاكم "المركزي السوري" يغيّر سياسة سلفه.. ويملأ الخزينة

13

أخبار سوريا 02

"الجيش الوطني السوري" مسلوب الإرادة في ملفات سيادية

تقارير مراسلين 03

النصر هو بقائي.. الأسد يكرّس انقسام السوريين في خطاب الانتخابات

تقارير مراسلين 04

في القامشلي.. حرارة مرتفعة وغلاء لأدوات التبريد

تقارير مراسلين 05

التجنيد الإجباري يحرم شباب الرقة من وظائفهم

فعاليات ومبادرات 06

موسم الحصاد يبدأ.. والحرائق تزداد في شمال غربي سوريا

العنف ضد الأطفال في الشمال ينتظر الحل

ملف خاص

رياضة 19

هولندا وإنجلترا أمام اختبار صعب

14

ما الذي يدفع مراهقين لإنتاج "فيديوهات تافهة" في "تيك توك"

رغم الانتقادات التي توجه إلى تطبيق "تيك توك"، من حيث غلبة المحتوى "غير المفيد" في الفيديوهات المشاركة، يواصل التطبيق الصعود بسرعة إذا ما قورن بمراحل نمو "إنستجرام" و"فيس بوك".

يركز التطبيق على المحتوى المسلّي والترفيهي المصحوب بموسيقى غالبًا، ويشارك الناس فيه حياتهم اليومية العادية، وتنتشر من خلاله أساليب التحدي بين المراهقين والمنافسة لأداء رقصات معيّنة على سبيل المثال.

ووصل عدد مستخدمي التطبيق، المملوك من قبل شركة "بايت دانس" الصينية، إلى 150 مليون مستخدم نشط يوميًا عام 2020. وكون أغلبية مستخدمي التطبيق هم من المراهقين، فردود الفعل غالبًا ما تكون سلبية وموصوفة بـ"التفاهة"، لتحقيقها كميات كبيرة من المشاهدات، رغم خلوّها من أي نوع من أنواع الفائدة، بل وتكون منافية لعادات المجتمع العربي في كثير من الأحيان، مثل فيديوهات العُري، والرقص، من قبل مراهقين من كلا الجنسين.

رئيس التحرير والمدير العام: وائل الصفدي

"الجيش الوطني السوري"
مسلوب الإرادة في ملفات سيادية

عناصر من "الجيش الوطني" في معسكر تدريب بريف حلب الشمالي (وكالة الأناضول)

عنب بلدي – علي درويش

يسيطر "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا على أجزاء واسعة في ريف حلب ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، إلا أنه يعاني من ضعف وتقصير في إدارة بعض القضايا السورية البحتة، التي يُفترض أنها تقع تحت سيادته.

بعض هذه القضايا داخلية، كعدم التنسيق بين الفصائل، أو الاقتتالات الداخلية بينها، أو منع المهجرين السوريين من دخول مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، بينما تتمتع أنقرة بصلاحيات أوسع لتحديد الموقف من هذه القضايا.

منع المهجرين.. أحدث القضايا

ووُجهت انتقادات شعبية لـ"الجيش الوطني" عقب منع دخول مهجري القنيطرة، في 20 من أيار الحالي، من قبل عناصر "فرقة السلطان مراد" التابعة لـ"الجيش الوطني"، وبقاء المهجرين عالقين بعد اجتيازهم حاجز قوات النظام المقابل لمعبر "أبو الزندين" في مدينة الباب، وسط حديث دار عن منع دخولهم من قبل الأتراك لدواعٍ أمنية.

وخرجت مظاهرات شعبية في الباب طالبت بدخول المهجرين، بينما أطلق عناصر من "فرقة السلطان مراد" النار على معتصمين عند معبر "أبو الزندين"، ما دفع متظاهرين لوصف عناصر الفرقة بـ"الشبيحة"، وهو وصف يطلَق في سوريا على الميليشيات المسلحة التي كانت إحدى أذرع النظام في قمع السوريين.

قضية مهجري القنيطرة ليست الوحيدة، فهي إحدى القضايا التي يجب على "الجيش الوطني" التحكم بها بالكامل دون تدخل الداعم التركي، بحسب ما يراه ناشطون ومحللون سياسيون، كعمليات ملاحقة منفذي التفجيرات.

ما تأثير إدارة الأتراك لهذه الملفات على حساب "الجيش الوطني"

الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، قال لعنب بلدي، إن استمرار غياب القرار الوطني قد يؤدي إلى "انقسام في هيكل (الجيش الوطني) واصطفافات، ثم تصادم أو توتر مستمر بين الفصائل أو الكتل العسكرية على الموارد والقوة والخطاب".

ويرى الباحث أن استمرار غياب الرغبة لدى الفصائل، يعوق أي محاولة للانتقال من التنافس إلى التعاون الوثيق، إضافة إلى غياب الجرأة من بعض الفصائل إزاء اتخاذ خطوات أو إجراءات تسهم في بلورة وصياغة قرار وطني، وذلك خشية التصادم مع الفصائل الأخرى.

وفسّر الخبير العسكري العقيد أديب عليوي، في حديث إلى عنب بلدي، الدور التركي في ملفات حساسة بأن الأتراك يعتبرون المنطقة مجالًا حيويًا لأمنهم القومي، موضحًا أن دخول أشخاص دون تنسيق أمني مع القيادة العسكرية لـ"الجيش الوطني" برفع قوائم الأسماء قبل وصول المهجرين، يمكن أن يحدث خرقًا أمنيًا بدخول أشخاص على ارتباط بالنظام.

واعتبر عليوي أن "الخطأ الكبير في قضية إيقاف أو منع المهجرين من الدخول هو إداري".

ولا يخفى الدور التركي في عملية ملاحقة المطلوبين أمنيًا في المنطقة، وبشكل رئيس عناصر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أو تنظيم "الدولة الإسلامية"، إضافة إلى منفذي التفجيرات التي تضرب مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، دون معرفة الفاعلين في معظم الأحيان.

وفي حال القبض على متهمين بالتفجيرات، لا يعلن "الجيش الوطني" عن سير عملية التحقيق وحتى المحاسبة.

وتصدّرت تركيا الموقف في بعض التفجيرات، كإعلان ولاية هاتاي التركية جنوبي البلاد، في حزيران 2020، القبض على سبعة أشخاص بتهمة تنفيذ 11 تفجيرًا في منطقة عفرين شمال غربي حلب الخاضعة لسيطرة "الجيش الوطني".

سبقه بحوالي شهرين إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، القبض على منفذي تفجير عفرين، الذي أدى إلى مقتل 42 شخصًا، وكانت جثث معظمهم متفحمة ولم يتم التعرف عليها، كما أُصيب 61 شخصًا، بحسب "الدفاع المدني السوري".

وفي 24 من أيار الحالي، نفذت الشرطة العسكرية والمخابرات التركية حملة مداهمات في مدينتي الباب دون التنسيق مع القوى العسكرية الأخرى في "الجيش الوطني".

ولم يصدر أي تصريح سوري أو تركي بشأن العملية، بينما اعتُقل خلال الحملة حوالي 30 شخصًا بتهمة الانتماء أو العمل لمصلحة تنظيم "الدولة الإسلامية".

كما تعرض الناطق باسم "الجيش الوطني"، الرائد يوسف حمود، للاعتداء على أحد حواجز الشرطة المدنية في ريف عفرين، في 21 من أيار الحالي، وهو ما اعتبره حمود تصرفًا فرديًا لا يمثل جهاز الشرطة، حسب توضيح صدر لاحقًا من قبله، في أوضح الحوادث على عدم التنسيق الأمني داخل "الجيش".

الانقسام يغيّب السيادة

أوضح الخبير العسكري العقيد أديب عليوي في حديثه إلى عنب بلدي، أن أسباب عدم تحكم "الجيش الوطني" بأمور سورية بحتة، هي "حالة الفصائلية والانقسام الموجودين وسيطرة كل فصيل على معبر، مع وجود معابر غير شرعية تتبع للفصائل".

وتربط المعابر غير النظامية (معابر التهريب) بين مناطق سيطرة "الجيش الوطني" ومناطق سيطرة النظام و"قسد".

وهو ما أكده الباحث عبد الوهاب عاصي بقوله، إن "عدم تحكّم (الجيش الوطني) بقرار كثير من القضايا السورية، مرتبط بغياب وجود مؤسسة عسكرية متماسكة أصلًا".

> استمرار غياب القرار الوطني قد يؤدي إلى "انقسام في هيكل الجيش الوطني واصطفافات، ثم تصادم أو توتر مستمر بين الفصائل أو الكتل العسكرية عى الموارد والقوة والخطاب".

ولا تزال الفيالق الثلاثة الرئيسة في "الجيش" قائمة على الفصائلية، أي أنّ القرار مرتبط ببعده المناطقي والأيديولوجي والاقتصادي وذلك على حساب الوطني، حسب عبد الوهاب عاصي.

وبرز ذلك في قضية مهجري القنيطرة، إذ منع فصيل "السلطان مراد" دخولهم، بينما تمكّن قسم منهم من البقاء في عفرين نتيجة وجود فصائل تريد إدخالهم، فيما انتقلت البقية إلى مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" في إدلب وجزء من ريف حلب الغربي.

وغياب القرار الوطني في المؤسسة العسكرية، حسب عبد الوهاب عاصي، مرتبط أيضًا بغياب الموارد الذاتية الكافية والمركزية، التي تُشجّع على صياغة خطاب وأحكام أكثر استقلالية، دون أن يؤثر ذلك على تقاطع المصالح اللازم مع القوى الدولية مثل تركيا.

والحل، بحسب العقيد أديب عليوي، هو وجود قوة مركزية من الفصائل كافة (يتم اختيار عناصرها من مختلف الفصائل)، ولا تتبع لأي فصيل، ويتمتع عناصرها بالكفاءة، لإدارة الأمور الأمنية والمعابر.

وأكد عليوي أن الأسباب السابقة، إضافة إلى الفساد، هي سبب تحكم الأتراك أكثر من الحد اللازم، "ولو كانت هناك مهنية وعمل يقوم به خبراء في مختلف الاتجاهات، فإن الإخوة الأتراك سينكفئ دورهم، ولن يتحكموا بهذا الشكل"، على حد تعبيره.

وكان قد أُعلن، في تشرين الأول 2019، بمدينة شانلي أورفة جنوبي تركيا، عن تشكيل "الجيش الوطني" من قبل مجموعة من القادة العسكريين في المعارضة السورية، بقيادة وزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، ورئيس هيئة الأركان، سليم إدريس.

ويضم "الجيش الوطني" كلًا من "الجيش الوطني" الذي شُكّل في كانون الأول 2017 (يتألف من ثلاثة فيالق وكل فيلق من مجموعة فرق وألوية)، إلى جانب "الجبهة الوطنية للتحرير"، التي شُكّلت من 11 فصيلًا من "الجيش الحر" في محافظة إدلب، في أيار 2018.

النصر هو بقائي..
الأسد يكرّس انقسام السوريين في خطاب الانتخابات

لم يفوّت رئيس النظام السوري، بشار الأسد، فرصة مخاطبة ناخبيه وتمجيدهم بعد إعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية السورية لولاية رابعة منذ تسلّمه الحكم في عام 2000، واستخدام مصطلحات ترتقي إلى مستوى الشتائم لكل من عارضه حتى من السوريين.

رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال كلمة بعد إعلان فوزه بالانتخابات – 28 من أيار 2021 (رئاسة الجمهورية السورية)

عنب بلدي- نور الدين رمضان

عشر دقائق من كلمة للأسد، في 28 من أيار الحالي، اعتبرها الإعلام الرسمي السوري ووسائل الإعلام المقربة من النظام "خطاب النصر"، غاب عنها الحديث عن خططه في الولاية الانتخابية الجديدة، وغلب عليه طابع الهجوم على معارضيه بشكل مباشر، بعكس ما يتحدث به عادة المسؤولون الذين يفوزون برئاسة بلادهم من لغة تخاطب الجميع، وتفتح باب المصالحة والعمل الجماعي بهدف تحسين الواقع.

وتمسّك الأسد بنفس وتيرة خطاباته منذ ثورة 2011، محافظًا على اتهام كل من يعارضه بالخيانة والإرهاب، دون أي ملامح لإصلاحات يريد أن يتبناها في سوريا أو تغيير ما في سياساته المقبلة.

وجاء الخطاب بعد إعلان مجلس الشعب السوري فوز الأسد بالانتخابات، التي ترفضها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا، بنسبة 95.1% أمام مرشحَين مغمورَين، هما محمود مرعي وحصل على نتيجة 3.3%، وعبد الله سلوم عبد الله بـ1.5%.

وحملت الانتخابات مظاهر احتفالية في مختلف المحافظات التي يسيطر عليها الأسد، بينما قوبلت بالرفض في المناطق الخارجة عن سيطرته وفي الدول التي يوجد فيها سوريون بالخارج، وفي مناطق لا يتمتع فيها بسلطة أمنية محكمة مثل درعا والقنيطرة في الجنوب السوري.

خطاب يعبر عن الغضب والضعف؟

الصحفي السوري صخر إدريس يرى، في حديث إلى عنب بلدي، أن خروج الأسد عن البروتوكولات المتبعة في خطابات كهذه، وشتم من يعارضه ووصفهم بـ"الثيران الهائجة" بهذه الطريقة، توضح أن الأسد يعاني من حالة نفسية.

وقال إدريس، إن لغة جسد الأسد تدل على غضب شديد، بغض النظر عمن كتب كلمات الخطاب، مرجعًا سبب الغضب إلى معارضة السوريين له ولانتخاباته، وهذا دليل على عدم تقبله وجود معارضين ومقاطعين لهذه الانتخابات، مضيفًا أن تكريس الانقسام بين السوريين ليس جديدًا على الأسد، فهو الذي لم يترك سابقًا المجال للحياديين والرماديين، فإما أن يكونوا في صفه وإما في صفوف "داعمي الإرهاب".

النصر ببقاء الحاكم

الصحفي السوري نضال معلوف يرى أن الأسد بدا، في خطابه الأخير، مزهوًا بالنصر، لكن المشكلة في سوريا على العموم بأن النصر دائمًا يُقاس ببقاء الحاكم.

وأضاف معلوف، في حديث إلى عنب بلدي، "لو غيّرنا المعيار إلى ما أصاب الوطن لكنا نتحدث عن أقسى هزيمة مُنيت بها سوريا منذ تاريخ تأسيس الدولة السورية".

وتابع، "كنا نأمل أن يكون الخطاب خطابًا جامعًا، يدعو إلى وضع الخلافات جانبًا، إلى العمل لجمع أبناء الشعب الواحد المشتت اليوم بين الداخل والخارج، دعوة إلى عودة ملايين اللاجئين، إلى العمل من أجل إعادة وحدة الجغرافيا والشعب، دعوة إلى الصفح والعفو وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية، وتحمّل ألم الجراح والأذى من أجل مستقبل أفضل لسوريا".

ولكن "مع الأسف هذا لم يحصل"، بحسب معلوف، "كان خطابًا أشبه ما يكون بالتشفي، تشفٍّ ونكاية بالذين يرون أن بقاء بشار الأسد في الحكم لم يعد يخدم سوريا، لأن سوريا خلال السنوات الـ20 الماضية في ظل وجود الأسد على رأس الحكم، دُمرت وجُزّئت وأُفقرت واحتُلت، وهذا المعيار هو عند السوري الواعي".

المعيار، بحسب معلوف، هو الوطن وليس الفرد، الانتصار ببقاء الوطن وليس ببقاء الفرد، "الخطاب يعزز مفهوم تقديس الفرد والانتصار من خلال بقائه، وهذا ما ينذر بخسارة ما تبقى من سوريا على حساب انتصار زائف ببقاء فرد واحد على كرسي الحكم".

ويعيش 90% من السوريين اليوم تحت خط الفقر، بحسب أرقام الأمم المتحدة، ولجأ منهم إلى خارج سوريا نحو 6.6 مليون، ونزح مثلهم داخليًا، وهم يمثلون نصف السوريين.

عجرفة الخطاب الرسمي

النسبة التي أعلن الأسد فوزه بها (95%) تراها المحاضِرة في دراسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الدكتورة رهف الدغلي، أنها تعبير وتأكيد على عجرفة الخطاب الرسمي الموجه لسوريّي الداخل والخارج.

وقالت الدغلي، في تغريدات عبر "تويتر"، إن اختيار النظام رقمًا يفوق التسعينيات، بفارق واضح عما كان في 2014 (88%)، يوجه رسالة للدول الغربية أن الأسد متسلح بشعبية عارمة، مضيفة أن مازوخية وفاشية التصويت بالدم تقدم صورًا مرعبة للجميع، على حد وصفها.

وترى الباحثة أن هناك ذوات سياسية سورية في الداخل كانت قد تماهت مع النظام، وأصبح مفهومها للانتماء للوطن متقزمًا بشخصية الأسد، وطبعًا هذا التماهي هو نتيجة أيديولوجية تأبه عبادة الفرد لأكثر من خمسة عقود تذوب فيها فردانية المواطن.

الدول الحليفة تهنئ ردًا على رفض أوسع

هنّأت الدول الحليفة للنظام السوري، الأسد، بعد إعلان مجلس الشعب السوري فوزه بمنصب رئاسة الجمهورية، إذ قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في برقية تهنئة أرسلها إلى الأسد، في 28 من أيار الحالي، إن "نتائج التصويت أكدت على سلطتك السياسية العليا، ثقة إخوانك المواطنين في المسار تحت قيادتكم لتثبيت الوضع في سوريا في أسرع وقت ممكن وتعزيز مؤسسات الدولة فيها".

وأضاف بوتين أن الجانب الروسي سيواصل تقديم الدعم للنظام السوري في "محاربة الإرهاب"، ودفع عملية التسوية السياسية، وإعادة إعمار البلاد بعد انتهاء الصراع.

ولم يتصل الرئيس الروسي ويبارك للأسد كما يفعل عادة مع حلفائه مثل ما حدث مع كازاخستان وبيلاروسيا والدول التي تربطها علاقة قوية بروسيا حتى الغربية منها، ونفى متحدث الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، أن يكون بوتين يرغب بإجراء أي اتصال في المرحلة المقبلة مع الأسد.

وهنّأت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان لها، الأسد بفوزه "الحاسم" في الانتخابات الرئاسية، موضحة أن "إجراءها بنجاح ومشاركة الشعب السوري الواسعة فيها خطوة مهمة في إرساء الاستقرار وإعادة الإعمار والازدهار في سوريا".

وهنّأ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، زهاو ليجيان، الأسد بإعادة انتخابه، مضيفًا أن العام الحالي يصادف الذكرى الـ65 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وسوريا، "التي تتميز بصداقة طويلة الأمد".

كما تلقى الأسد برقية تهنئة من رئيس جمهورية فنزويلا، نيكولاس مادورو، قال فيها إن الانتخابات الرئاسية شكّلت "انتصارًا للسلام" بقيادة الأسد، مجددًا دعم بلاده للنظام السوري، واستعدادها "لتعميق وتوسيع التعاون الثنائي للإسهام في رخاء كلا الشعبين".

وتعتبر فنزويلا والصين من الدول الداعمة للنظام السوري، إذ لم تقطع علاقاتها السياسية مع نظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، بينما تتدخل كل من روسيا وإيران عسكريًا بالحرب في سوريا إلى جانب النظام السوري.

وجاءت هذه المواقف بعد رفض دول كبرى الانتخابات، إذ استنكر وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا إجراء انتخابات في سوريا خارج إطار القرار الأممي "2254"، مؤكدين أنها غير شرعية.

وفي بيان مشترك لهم، في 25 من أيار الحالي، قال الوزراء إنه "يجب إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة وفقًا لأعلى المعايير الدولية للشفافية والمساءلة".

وأضاف البيان أن الانتخابات العادلة يجب أن تتم برقابة أممية، وأن يُتاح لكل السوريين المشاركة بها في بيئة آمنة ومحايدة، بمن فيهم النازحون واللاجئون والسوريون في الشتات.

وتابع البيان، "من دون هذه العناصر، هذه الانتخابات غير الشرعية لا تعبر عن تقدم باتجاه التسوية السياسية".

وأبدى الوزراء دعمهم للأصوات السورية التي أدانت العملية الانتخابية، بمن فيهم المعارضون السوريون ومنظمات المجتمع المدني.

كما أعلنت الأمم المتحدة أنها غير منخرطة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في سوريا، مؤكدة أهمية التوصل إلى حل سياسي وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم "2254".

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في 21 من نيسان الماضي، "نرى أن هذه الانتخابات ستجري في ظل الدستور الحالي، وهي ليست جزءًا من العملية السياسية، لسنا طرفًا منخرطًا في هذه الانتخابات، ولا يوجد تفويض لنا بذلك".

وأضاف، "نحن مستمرون في التأكيد على أهمية التوصل إلى حل سياسي للصراع، وأود التأكيد هنا على حقيقة مفادها أن قرار مجلس الأمن رقم (2254) يمنحنا تفويضًا بالإسهام في عملية سياسية ستتكلل بإجراء انتخابات حرة ونزيهة بموجب دستور جديد، وتحت رعاية أممية، بالتوافق مع أعلى المعايير الدولية لتشمل كل السوريين بينهم أبناء الجاليات".

في القامشلي..
حرارة مرتفعة وغلاء لأدوات التبريد

في مدينة القامشلي، التي يمتاز فيها الصيف بدرجات حرارة مرتفعة مقارنة مع بقية مناطق سوريا، يزداد إقبال السكان على شراء مختلف أدوات التبريد، من المكيفات والبرادات والمراوح، على الرغم من الأسعار المرتفعة التي وصلت إليها في العام الحالي

صالة لبيع أدوات التبريد المركزي في القامشلي – 25 أيار 2021 (عنب بلدي مجد السالم).

القامشلي – مجد السالم

اضطر علوان محمد (37 عامًا)، من سكان القامشلي، إلى استبدال براد جديد بالآخر القديم بعد الأعطال المتكررة و"المكلفة جدًا"، فأي عطل يكلفه نحو 50 ألف ليرة سورية (15 دولارًا) على الأقل، لكنه فوجئ بأسعار البرادات، حسبما قال لعنب بلدي.
باع علوان براده القديم واستدان مبلغًا إضافيًا لإكمال ثمن البراد الجديد، البالغ 650 ألف ليرة (203 دولارات)، وهو لا يجد خيارًا بديلًا في ظل ارتفاع درجات الحرارة، والحاجة إلى تأمين المياه الباردة وحفظ الأطعمة السريعة التلف في الطقس الحار.
معاناة علوان يعرفها جيدًا لؤي عبد الرحمن (26 عامًا)، إذ كانت تكلفة أدوات التبريد من أبرز ما اضطر لضمانه خلال تجهيزه للمنزل الذي سيتزوج فيه خلال أيام.
تتوفر أدوات التبريد بشكل كبير ومتنوع، حسبما قال لؤي لعنب بلدي، لكن ذلك لم يؤدِّ إلى رخص ثمنها، على العكس هي "مكلفة جدًا"، و"النسبة الأكبر" من مصروف تأثيث المنزل تستهلكه هذه الأدوات، إذ رصد لأجلها نحو مليون و500 ألف ليرة سورية (470 دولارًا)، لشراء مكيّف وبراد ومروحة من النوعيات المتوسطة الجودة، ما عدا بقية الأجهزة الكهربائية.

منتجات تركية وإيرانية تسيطر

أظهرت جولة أجرتها عنب بلدي في سوق القامشلي على عدد من صالات ومحال بيع أجهزة التبريد أن أغلبية الأجهزة المعروضة هي تركية أو إيرانية الصنع، ومن النادر وجود أجهزة محلية الصنع.
صاحب صالة "القانع للأدوات المنزلية" قانع الحميد (42 عامًا)، أكد لعنب بلدي أن أجهزة التكييف الإيرانية تسيطر على السوق، خصوصًا المكيفات الصحراوية ذات الهيكل البلاستيكي، وتلك التي يمكن تشغيلها على البطارية في حال انقطاع التيار الكهربائي، وهي ميزة زادت من الإقبال عليها.
تصل هذه المنتجات من مناطق سيطرة النظام في حلب ودمشق عبر المعابر مع "الإدارة الذاتية"، أما أسعارها فتتراوح بين 80 و100 دولار للأجهزة الصغيرة الحجم، ومن 100 إلى 150 دولارًا للمكيفات الكبيرة الحجم.
أما المنتج التركي فيهيمن على سوق البرادات والمراوح في المدينة، ويلقى إقبالًا نظرًا إلى تنوع الماركات والأحجام والجودة، وهي تمتاز بشكلها وألوانها المفضلة أكثر من المنتج الإيراني.
وتتراوح أسعار البرادات التركية بين 200 و325 دولارًا، وذلك بحسب الحجم والجودة، أما المراوح الأرضية فيبلغ سعرها نحو 25 دولارًا.
وبحسب مالك الصالة، فإن هذه المنتجات تصل إلى المنطقة من شمالي العراق عبر معبر "سيمالكا" الحدودي في المالكية الذي تسيطر عليه "الإدارة الذاتية".
أما الأجهزة وأدوات التبريد المصنعة محليًا، كالمكيفات الصحراوية، فهي غالية الثمن إذا ما قورنت مع غيرها، إذ يبلغ سعر المكيفات الصغيرة الحجم 135 دولارًا، والكبيرة نحو 230 دولارًا، ويحتج الباعة بكفاءة الأجهزة وجودة المواد المستخدمة في تصنيعها، ما يجعلها غير متاحة للجميع، خصوصًا في ظل تردي الوضع المعيشي وانخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار.
الإقبال على مكيفات الغاز، الأكثر كفاءة من سواها، كان ضعيفًا جدًا، نظرًا إلى غلاء ثمنها وحاجتها إلى تيار كهربائي لا يقل عن ثمانية أمبيرات، في حين تقتصر أغلب اشتراكات السكان في مدينة القامشلي على ثلاثة أو أربعة أمبيرات في الشهر بسعر 2500 ليرة سورية (0.7 دولار) للأمبير الواحد، بحسب قول أصحاب صالات البيع.

حلول للتغلب على ارتفاع الأسعار

بعد عدة محاولات، "نجح" أحمد الرجب (39 عامًا) بشراء براد تركي الصنع بالتقسيط على مدى أربعة أشهر، وتحمّل زيادة بقدر 40 دولارًا على ثمنه النقدي البالغ 300 دولار، بعد أن كفله أحد المعارف عند البائع.
من الحلول التي يلجأ إليها أيضًا السكان العاجزون عن اقتناء أدوات جديدة، شراء الأدوات المستعملة من برادات ومكيفات ومراوح، تقل أسعارها بنحو 50% عن سعر الجديدة، ومن الملاحظ وجود سوق مستعمل محلي وآخر مستعمل أجنبي تركي أو أوروبي، كما قد يلجأ بعض السكان إلى شراء أدوات معطلة جزئيًا ثم التكفل بإصلاحها.
ويعاني سكان المنطقة من أوضاع معيشية متردية نتيجة التدهور المستمر لقيمة الليرة السورية مقابل الدولار، الذي قابله ارتفاع أسعار معظم السلع والأدوات والخدمات الاساسية، زاد من ذلك أيضًا موجة الجفاف التي ضربت محافظة الحسكة، نتيجة انحباس الأمطار خلال الموسم الحالي، وخروج معظم المساحات المزروعة بالقمح والشعير والمروية بعلًا عن الإنتاج، وهو ما نتج عنه عدم قدرة المزارعين على تعويض ما دفعوه من قيمة الفلاحة وتجهيز الأرض والبذار، حيث تعتبر الحسكة من المحافظات التي تشكّل الزراعة فيها دخلًا أساسيًا لمعظم سكانها.
ويمتاز مناخ الحسكة خلال فصل الصيف بأنه حار وجاف، ومن المتوقع أن تصل درجات الحرارة مع نهاية حزيران المقبل إلى 41 درجة مئوية، في حين وصلت درجات الحرارة خلال الشهر نفسه من عام 2020 إلى 50 درجة مئوية.

لانخفاض سعره..
إقبال في درعا على سمك السلور

في وعاء واسع، وضعت إيمان الأسماك بعد سلخها وتقطيعها، وأضافت إليها الملح والخل، وبعد تنظيفها أضافت الطحين والتوابل. "بإمكان أي امرأة صناعة طبق لذيذ من الأسماك المقلية من السلور، بعد تتبيلها بشكل جيد"، قالت ربة المنزل الدرعاوية، وهي تعمل على تحضير وجبة السمك لعائلتها.

درعا – حليم محمد

ارتفاع أسعار معظم السلع الغذائية في درعا، مع انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية، دفع السكان للبحث عن أنواع غذاء لم يعتادوها من قبل لكفاية عائلاتهم، ليصبح سمك السلور من أبرز تلك الخيارات، قاطعًا الطريق من نهر "العاصي" في محافظة حماة إلى موائد المحافظة الجنوبية.

انخفاض السعر على حساب الجودة

"أستطيع تأمين وجبة سمك لأسرتي، ولكن من سمك السلور حصرًا"، قالت إيمان (33 عامًا)، من سكان بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، لعنب بلد ي .
تحتاج أسرة إيمان، المكونة من أربعة أفراد، إلى أربعة كيلوغرامات من السلور، أي ما يعادل 12 ألف ليرة سورية (3.8 دولار)، وهو ما يعادل نصف قيمة أي من أنواع الأسماك الأخرى، التي تتطلب زيتًا بقيمة ثمانية آلاف ليرة أيضًا (2.5 دولار).
تعتمد إيمان على تتبيلتها الخاصة لتحسين طعم السمك، وتتركه منقوعًا بالتوابل والخل والثوم ليلة في البراد قبل قليه، وبرأيها فإن طعم الأسماك ليس ما يبعد الدرعاويين عن شرائها ولكن التخوف من تكلفة الأنواع الأخرى فقط.
ففي حين يصل سعر الكيلو من سمك السلور إلى ثلاثة آلاف ليرة (نحو دولار واحد)، يصل سعر كيلو سمك الكارب إلى سبعة آلاف ليرة (2.2 دولار)، وسعر كيلو سمك المشط إلى 14 ألفًا (4.5 دولار).
في أحواض السمك الكبيرة لدى بائعي الأسماك، تسبح الأنواع المعروضة للبيع لتباع طازجة، ويختار الزبون منها ما يريده، وأغلب المبيعات اليوم هي من السلور، حسبما قال الباعة لعنب بلدي.
فارس (35 عامًا)، بائع للأسماك في بلدة المزيريب غربي درعا، أرجع الإقبال على شراء السلور لتماشيه مع القدرة الشرائية للمواطن في درعا، "في اليوم الواحد أبيع من سمك السلور أضعاف كميات الأنواع الأخرى"، مضيفًا أن الأسماك تصل يوميًا من نهر "العاصي" إلى الأسواق الدرعاوية.
يفضل هاني (40 عامًا)، من سكان مدينة طفس في ريف درعا الغربي، شيّ الأسماك بدل قليها، وقال لعنب بلدي، إنه يفضل تناول أسماك المشط أو الكارب، ولكن السلور مناسب للشواء، وأسعاره مناسبة للشراء.
شملت حالة الغلاء، حسبما قال هاني، جميع أنحاء المحافظة ومعظم المأكولات، ووجبة السلور التي أصبحت أوفر من شراء الدجاج، (وصل سعر الكيلو المذبوح إلى ستة آلاف ليرة، أي نحو دولارين)، صارت الخيار الأنسب.
كما يتميز السلور بخلوه من الأشواك والحسك بداخله، ما يجعل تناوله أكثر سلامة، وخاصة للأطفال، ويعيش السلور في المياه العذبة، وينتمي إلى فصيلة الأسماك العظمية، وتغطيه طبقة من الجلد السميك، بلا قشور، ويبقى حيًا خارج الماء لفترة أطول من غيره من أنواع الأسماك.
بالنسبة لزاهر (28 عامًا)، فإن رخص السلور يجعله خيارًا مستبعدًا، إذ يخشى أن يكون مصدره من البرك غير النظيفة، أو التي تختلط معها مياه الصرف الصحي، حسبما قال لعنب بلدي، مشيرًا إلى أنه يفضل شراء الأنواع الأخرى رغم غلائها.
وتصاعدت الاحتياجات الإنسانية مع معدلات الفقر في سوريا خلال الأعوام الأخيرة، وهو ما وصفه المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، بـ"المفارقة المأساوية"، خلال إحاطته التي صدرت في 26 من أيار الحالي، مشيرًا إلى أن فترة الهدوء النسبي من المعارك والقتال شهدت على سوء الأحوال المعيشية أكثر من سنوات الحرب، وحوالي 40% من السكان غير قادرين على تحمل نفقة تغذيتهم الخاصة، مع اعتماد نصف الأهالي، الذين استطلعت الأمم المتحدة أحوالهم، على تقليل نسب الطعام التي يتناولونها ليسمحوا لأبنائهم بتناول حصص أكبر.

التجنيد الإجباري يحرم شباب الرقة من وظائفهم

مقاتل من قوات سوريا الديمقراطية يرفع إشارة النصر وهو جالس فوق دبابة – (روداو)

الرقة – حسام العمر

تخلى فرحان عن وظيفته في إحدى لجان "مجلس الرقة المدني"، بعد أن طُلب منه تأدية الخدمة الإجبارية في صفوف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

فرحان العلي (27 عامًا) من سكان الرقة، قال لعنب بلدي، إنه اضطر للتخلي عن وظيفته على الرغم من كونه أحد أوائل الشبان الذين انضموا للمؤسسات التي أُقيمت لإدارة شؤون المدينة، حتى قبل سيطرة "قسد" عليها في أواخر عام 2017.

وأُسّس "مجلس الرقة المدني"، في 18 من نيسان 2017، ببلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي في وقت كانت "قسد" تخوض معارك ضد مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي كان يسيطر على مناطق واسعة من الأراضي السورية.

حال فرحان كالعديد من الشباب الذين اضطروا للتخلي عن وظائفهم بعد فرض التجنيد الإجباري عليهم في صفوف "قسد"، والتضييق الذي عانوه من "الإدارة" التي استبدلت بهم موظفين سابقين لدى مؤسسات النظام السوري.

مصائب قوم عند قوم..

"مصائب قوم عند قوم فوائد"، بهذا المثل الشعبي وصف فرحان حاله وحال رفاقه، إذ استُبدل بهم موظفون سابقون لدى النظام السوري، على الرغم من تمنع أغلبهم عن الانضمام للمؤسسات المدنية التي استُحدثت في الرقة ببدايات سيطرة "قسد" عليها.

ويصدر مكتب "الدفاع الذاتي" التابع لـ"قسد" بين الحين والآخر تعاميم يطالب فيها من يصفهم بالمتخلفين بـ "تسوية أوضاعهم والالتحاق بواجب الدفاع الذاتي"، أحدثها تعميم صدر في 20 من أيار الحالي.

أحد موظفي لجنة "الطاقة والاتصالات" التابعة لـ"مجلس الرقة المدني"، الذي تحفظ على ذكر اسمه خشية من فقد وظيفته، قال لعنب بلدي، إن صديقه اضطر لترك العمل بعد فرض التجنيد الإجباري على الشباب، ووجد نفسه زميلًا لموظف سابق في مؤسسات النظام.

استبدال الموظفين الشباب أثار استياء الموظف الثلاثيني، الذي أشار إلى أن "أغلبية" الشبان من موظفي "الإدارة الذاتية"، كانوا يضطرون للعمل حتى من دون رواتب أو تعويضات نقدية لشهور عدة أحيانًا، حتى أخذت المؤسسات شكلها الحالي، ليجدوا أنفسهم مضطرين لتركها خشية التجنيد.

ميراث الفساد ينقله موظفو النظام إلى "الإدارة الذاتية"

يرى موظفون شباب من الرقة، تحدثوا إلى عنب بلدي، أن نقل ميراث الفساد والرشى من مؤسسات النظام إلى مؤسسات "الإدارة الذاتية" أسهم فيه بشكل رئيس موظفو النظام الذين دخلوا في "الإدارة" عقب انسحاب الفئات الشابة.

"إنه لأمر صعب ترك صديقي ليأتي رجل آخر مكانه، هذا الرجل الذي يشاركني عملي اليوم يحمل بذهنه آلاف الخطط والحيل لتحصيل الرشوة من المراجعين تعلّمها في مؤسسات النظام"، هكذا وصف موظف "الطاقة والاتصالات" زميله الجديد.

وواجهت "الإدارة الذاتية" مظاهرات وتهمًا لكوادرها بالفساد والمحسوبية، وشُبّهت بمؤسسات النظام السوري رغم محاولات "الإصلاح" التي أعلنت عنها.

وأوقف "مكتب الدفاع الذاتي" في "مجلس الرقة المدني" صرف رواتب الموظفين المطلوبين لأداء الخدمة الإلزامية في شباط الماضي، في سبيل الضغط عليهم للالتحاق.

وسبق أن قال أحد العاملين في "مكتب الدفاع الذاتي"، لعنب بلدي، إن أحد إداريي المكتب قال للعاملين فيه، إن "الإدارة الذاتية" و"مجلس الرقة المدني" بإمكانهم استبدال جميع الموظفين الذين سيتأخرون عن تسوية أوضاعهم من خلال الاستعانة بآلاف المسجلين لدى "مكتب التشغيل" في الرقة.

وطبقت "وحدات حماية الشعب" (الكردية) التجنيد الإجباري على الشباب بمناطق سيطرتها في الجزيرة السورية عقب اتفاق "دهوك" عام 2014، الذي وقّعت عليه أطراف كردية سورية، في كردستان العراق، كخطة عمل سياسية وإدارية في بعض المناطق بمحافظة الحسكة وعين العرب بريف حلب الشرقي.

وتبنت "الإدارة الذاتية" سياسة التجنيد الإجباري في مناطق سيطرتها لمصلحة "قسد"، لتعلن، في حزيران عام 2019، التصديق رسميًا على قانون "الدفاع الذاتي" الذي يشتمل على 35 مادة، حددت فيها شروط الخدمة والإعفاء والتأجيل وجميع القوانين الخاصة بالمكلفين والمشمولين بالتجنيد.

"لا حكم عليه"..
ورقة تدفع المهندسين في حمص للبحث عن فرص بديلة

حمص – عروة المنذر

أصدرت رئاسة مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري، في 15 من أيار الحالي، القرار رقم "695" الذي تضمّن فرز المهندسين المتخرجين في عامي 2018 و2019 إلى الجهات العامة في الوزارات كافة، التي ضمنت وظائف جديدة، برواتب زهيدة، للباحثين عن عمل، في حين بقي آلاف غيرهم بانتظار فرص لا تتطلب إصدار ورقة "لا حكم عليه".

يعاني الخريجون في حمص من قلة فرص العمل، وعدم ملاءمة الراتب الشهري مع الوضع المعيشي وحجم الجهد المبذول في العمل بالنسبة للمهندسين، الذين يفرض عليهم ضمن القطاعين، العام والخاص، إصدار ورقة تثبت عدم إصدار أحكام قضائية أو عسكرية بحقهم، ما حرم المتخلفين عن الخدمة العسكرية من فرصهم، ودفعهم للبحث عن حلول بديلة، كانت الهجرة والسفر أبرزها، وإن كانت صعبة المنال أيضًا.

فرز عشوائي ورواتب زهيدة

لا تراعي حكومة النظام في أغلب حالات التوظيف وفرز العاملين ملاءمة الاختصاص مع مكان التعيين والمهام المطلوبة، ولا تعطي الحد الأدنى من الرواتب والأجور للعاملين ليتمكنوا من تأمين احتياجاتهم، وتفتح البواب أمامهم للرشوة والفساد.

سامر دلة خريج هندسة ميكانيك فُرز إلى مديرية التربية في حمص، قال لعنب بلدي، إن الفرز لا يراعي مجال الاختصاص، "وخلال تسجيل الرغبات في المفاضلة، يحكم الخريجين القرب من مكان الإقامة الدائم لعدم القدرة المادية على السكن في مكان بعيد".

ويتقاضى المهندسون في بداية تعيينهم بالقطاع العام 42 ألف ليرة سورية (13 دولارًا)، بينما تتراوح رواتبهم في القطاع الخاص بين 150 و400 ألف ليرة (بين 47 و125 دولارًا)، بحسب الاختصاص والشركة التي يعملون بها.

لا يكفي الراتب الحكومي أجور مواصلات في أحسن الأحوال، وضعف رواتب القطاع العام جعل الخريجين تحت رحمة القطاع الخاص، الذي يريد جهدًا كبيرًا مقابل راتب زهيد مقارنة بسعر الصرف أو الوضع المعيشي، بحسب سامر.

"لا حكم عليه" تحرم الشباب من العمل

من ضمن الأوراق التي يُطلب من المقبولين تقديمها للحصول على وظائف في القطاعين العام والخاص، بيان سجل عدلي (لا حكم عليه)، وهي ورقة تُستخرج من وزارة الداخلية، ولا يستطيع المتخلفون عن الخدمة الإلزامية الحصول عليها، لتجريم القانون المكلفين بحكم قضائي في حال التخلف عن الالتحاق بالخدمة.

عدي نور الدين ممن تم تعيينهم بالقرار الأخير، قال لعنب بلدي، إن التخلف عن الخدمة العسكرية أفقده حقه بالتقدم إلى المكان الذي فُرز إليه لعدم قدرته على الحصول على "لا حكم عليه".

وأضاف عدي أن الفرز بقي من نصيب الشابات والمهندسين الموجودين في الخدمة العسكرية، "هكذا يقسم النظام الشباب الموالين له عن غيرهم"، حسب رأيه.

قلة فرص العمل دفعت أغلب الشباب للتفكير بالسفر والهجرة إلى بقية الدول، للعمل أو التوطين، لكن علاقات النظام السياسية مع بقية دول الخليج والمنطقة صعّب على السوريين الحصول على تأشيرة عمل، إضافة إلى التعقيدات التي فرضتها الإغلاقات التي رافقت جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

عمر حمدان مهندس مدني من محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إنه سافر إلى أربيل في كردستان العراق، بداية عام 2012، ولكنه عاد منذ شهر، وكان قد دفع ثمن "الفيزا" 1200 دولار، لكنه لم يستطع الحصول على عمل قريب من اختصاصه، وأغلب الأعمال المتوفرة في ورشات الدهان والصيانة، وبرواتب لا تتعدى 200 دولار في الشهر.

ومضى عامان على آخر قرار فرز للمهندسين، الذي صدر في نيسان من عام 2019، والذي كان خاصًا بفرز خريجي عام (2016/2017)، تقدم خلاله ستة آلاف مهندس وفُرزوا جميعًا، أما خلال الفرز الحالي فبلغ عدد المتقدمين للفرز 9408 مهندسين، وفُرز منهم 6413 فقط بنسبة 68%.

وتعتمد رئاسة مجلة الوزراء آلية جديدة للفرز عن طريق موقعها الإلكتروني، ويتم الفرز بشكل مؤتمت بحسب حاجة كل جهة ورغبات المتقدمين.

موسم الحصاد يبدأ..
والحرائق تزداد في شمال غربي سوريا

مع حلول موسم حصاد القمح والشعير من كل عام، تزداد الحرائق في الأراضي الزراعية ضمن مناطق سيطرة المعارضة، نظرًا إلى ارتفاع درجات الحرارة، وجفاف المحاصيل والحشائش، وتعرضها للقصف من معسكرات النظام السوري.

فرق الدفاع المدني تخمد حريقًا اندلع في مناطق شمال غربي سوريا - 27 أيار 2021 (الدفاع المدني السوري)

إدلب - إياد عبد الجواد

في مناطق سهل الغاب، بريف حماة الغربي، ومناطق جبل الزاوية، في ريف إدلب الجنوبي، ومناطق ريف إدلب الغربي، لا يتوقف سقوط قذائف المدفعية، التي تحوي أغلبيتها مواد حارقة تسبب إشعال حرائق تمتد إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

النصيب الأكبر من الحرائق

خسر أحمد العربي، المزارع من قرية بليون في ريف إدلب الجنوبي، نصف دونم من القمح وبعض أشجار المحلب، حين اشتعل حريق، لم يعرف سببه، في أرضه الزراعية التي تبلغ مساحتها عشرة دونمات.

غرس أحمد أشجار الزيتون والمحلب والكرز في أرضه منذ سنوات، لكنه اختار في العام الحالي زراعة القمح بين الأشجار، وكانت السنابل هي التي التقطت النيران ولحقت بها الخسارة.

فرق "الدفاع المدني" أخمدت الحريق في أرض أحمد، بالإضافة إلى ما يزيد على 650 حريقًا آخر متنوع الأسباب، اشتعلت في شمال غربي سوريا منذ بداية العام الحالي، موقعة ثماني ضحايا فقدوا أرواحهم و93 مصابًا أُسعفوا إلى النقاط الطبية، حسبما أوضح مدير المكتب الإعلامي في المديرية الجنوبية التابعة لـ"الدفاع"، محمد حمادة، لعنب بلدي.

يعتبر حمادة ازدياد نسبة الحرائق طبيعية مع ارتفاع درجات الحرارة، سواء في المخيمات أو منازل المدنيين، أو في الأراضي المفتوحة، التي لها "النصيب الأكبر من الحرائق على امتداد خمسة أشهر، هي أيار وحزيران وتموز وآب وأيلول"، في الغابات والمحاصيل الزراعية.

ومع بدء موسم الحصاد تعتبر حرائق المحاصيل الزراعية هي "الأكثر خلال هذه الأيام"، وتستجيب فرق "الدفاع المدني" يوميًا إلى خمسة حرائق زراعية.

واعتبر "الدفاع المدني" قصف قوات النظام الأراضي الزراعية مقصودًا خلال هذه الفترة، "لمنع المدنيين من الوصول إليها ومحاربتهم بقوت يومهم"، حسبما ذكرت معرفاته، في 27 من أيار الحالي.

لكن القصف ليس المسبب الوحيد للحرائق، إذ يرجع جزء "كبير" من النيران إلى أخطاء من أشخاص غير واعين لمسببات الحريق، أو حتى لفعل فاعل، حسبما قال حمادة، إذ يلجأ بعض الأهالي إلى حرق بقايا المحاصيل في أراضيهم، وهذا قد يسبب فقدان السيطرة على النيران، خاصة إذا كانت الحرارة مرتفعة والرياح قوية.

إضافة إلى أسباب أخرى، منها الاستهتار وإشعال النار بالقرب من المحاصيل الزراعية، أو رمي أعقاب السجائر على حواف الطرقات حيث الأعشاب اليابسة السريعة الاشتعال، وما يلبث أن يصل الحريق إلى المحاصيل.

كما أن عبث الأطفال بالنيران خطير جدًا، ويعد من الأسباب المباشرة للحرائق، بينما تحدث بعض الحرائق بسبب شرارة من الآلات الزراعية في أثناء عملها بالحقول.

التوعية قبل بدء الحريق

منع حدوث الحرائق أسهل من التعامل مع آثارها وخسائرها، ويعد تنظيف الأراضي الزراعية ومحيط المزارع والتجمعات السكانية من الأعشاب اليابسة، وعزل الأراضي الزراعية عن بعضها، والامتناع عن إشعال النيران قربها في مناطق الغابات، مع منع الأطفال من العبث بأي مصدر حراري، من أبرز النصائح التي توجهها فرق "الدفاع المدني" للسكان.

سواء عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر الجولات الميدانية وتوزيع "البروشورات"، تعمل فرق "الدفاع"، التي تعتبر الجهة الأبرز التي تعمل على إطفاء الحرائق في المنطقة، على توضيح طرق التعامل مع الحرائق، وتذكر بأهمية تأمين أسطوانات إطفاء الحريق.

ومن طرق التعامل الأولية مع الحرائق، العمل على إطفائها مباشرة مهما كانت صغيرة، ولكن في حال استعرت يفضل عدم الاقتراب منها وإبلاغ الفرق ا لمختصة .

وبالنسبة للأراضي الزراعية، فإن امتلاك الجرارات الزراعية أدوات الحراثة يسمح باستخدامها لعزل الحريق، ومن الضروري تعبئة صهاريج المياه والتأكد من جاهزيتها لاستخدامها بالإطفاء، مع الابتعاد عن النيران التي تكون عكس جهة الريح.

بسبب الغلاء..
سكان حلب محرومون من الفاكهة

حلب - صابر الحلبي

خرج كامل من سوق باب جنين، وسط حلب القديمة، دون التمكن من شراء الفاكهة التي أراد جلبها لأطفاله، بعد أن وجد أسعارها تفوق قدرته الشرائية وراتبه البسيط.

يعمل كامل موظفًا في مديرية التربية بحلب، وبراتب تصل قيمته إلى نحو 21 دولارًا، لا يعتبر كيلو الكرز الذي وصل سعره إلى نحو أربعة آلاف و500 ليرة سورية (1.4 دولار)، أو المشمش الذي بدأ موسمه بسعر بلغ نحو خمسة آلاف ليرة (1.5 دولار) للكيلو الواحد، قبل أن ينخفض حتى وصل سعر الكيلو إلى ثلاثة آلاف و500 ليرة (1.09 دولار)، ضمن قدرته الشرائية.

عائلات نسيت طعم الفاكهة

بعض الفاكهة التقليدية، مثل التفاح والبرتقال، أصبحت محرمة على كثيرين ممن لا يستطيعون شراءها، حسبما عبرّ كامل لعنب بلدي، "كيلو تفاح واحد لا يكفي، وإذا اشتريت كيلوغرامين من التفاح مع اثنين من البرتقال، فيكون المجموع ستة آلاف ليرة، وبمبلغ كهذا يمكن أن أشتري خضراوات من أجل إعداد طبخة للعائلة، ولذلك أصبح من غير الممكن شراء الفاكهة في ظل هذا الغلاء".

تغيرت عادات الشراء لدى سكان مدينة حلب، إذ لم يعد الكيلو هو وحدة الوزن التي يحددون وفقها احتياجاتهم، وإنما حبة الفاكهة الواحدة.

وتعارف سكان مدينة حلب على شراء الفاكهة عند الذهاب إلى الزيارات العادية، أو لزيارة المرضى، إلا أن هذه العادة "انقرضت"، على حد وصف السكان، فإذا اشترى أحد التفاح دون الموز والبرتقال فإن ذلك لن يكون كافيًا وقد يعتبر "إهانة".

أصبحت خيارات "أم فادي" لشراء الفاكهة محدودة بقدراتها العلاجية وفائدتها للمرضى الموجودين في المنزل، وخاصة الأطفال، الذين يوصي الأطباء بإطعامهم الفاكهة، "لم أستطع شراء الموز لأجل ابني الذي يعاني من إسهال شديد والتهابات معوية، على الرغم من أن الطبيب أوصاني بإطعامه كل يوم موزتين"، حسبما قالت لعنب بلدي، مشيرة إلى سعر الكيلو الذي بلغ نحو ألفين و900 ليرة (0.9 دولار).

البائعون يحتجون بالتصدير

غالبًا ما يسبب تصدير الفواكه ارتفاع أسعارها، وكذلك تعتبر بداية مواسم الفاكهة فترة للغلاء.

أحمد بائع فاكهة في سوق باب جنين، قال لعنب بلدي، إن سعر الفاكهة يرتفع بداية الموسم، ولا يكون هناك إقبال على شرائها، موضحًا، "قبل طرح الفاكهة في الأسواق تصدّر كميات كبيرة منها إلى الخارج، وهو ما يزيد من الأسعار".

بعض أنواع الفاكهة توقف السكان عن شرائها بشكل شبه نهائي، مثل الكيوي والمنجا والأناناس، رغم وجودها في الأسواق، حسبما قال أحمد، "ولكن إذا كان راتب الموظف 60 أو 70 ألفًا، لن يستطيع شراء الأناناس، الذي يبلغ سعر الحبة الواحدة منه تسعة آلاف ليرة سورية"، وهو ما يعادل نحو ثلاثة دولارات حسب سعر صرف الليرة السورية.

ولا يتقيّد الباعة بتسعيرة الفاكهة، رغم إصدارها من قبل مديرية التجارة وحماية المستهلك، حسبما أوضح إبراهيم بائع الفاكهة في مدينة حلب، الذي قال لعنب بلدي، إن الباعة مضطرون لإضافة أجور النقل وأكياس التعبئة.

وصل سعر كيلو الأكياس إلى نحو ثلاثة آلاف و500 ليرة، والرديء منها بألفين و500 ليرة، ولكن الرديء لا يُستخدم في التعبئة، لأن المواد المستخدمة في صناعته لا تصلح لنقل الفاكهة، حسبما أضاف إبراهيم.

وتشهد حلب ارتفاعًا في الأسعار بشكل عام، ويضيف الباعة عادة على سعر المبيع رسوم المرور التي يدفعونها على الحواجز التي ينقلون بضاعتهم عبرها، وخاصة حواجز "الفرقة الرابعة"، التي تتحكم بمداخل المدينة.

ونتيجة لانخفاض قيمة الليرة السورية، وصلت أسعار الغذاء إلى ارتفاع "تاريخي"، حسب وصف النائب العام للشؤون الإنسانية ومنسق المساعدات الإغاثية، مارك لوكوك، في إحاطته لمجلس الأمن، في 26 من أيار الحالي، مضيفًا أن أكثر من 40% من العائلات لا تحصل على كفايتها من التغذية والطعام.

حاجات التغذية في سوريا

4.6 مليون امرأة حامل ومرضعة وطفل
بحاجة لمساعدات التغذية

3.7 مليون امرأة حامل ومرضعة وطفل
بحاجة ماسة لمساعدات التغذية

0.5 مليون طفل
يفقدون فرصهم بالتطور المستقبلي وقدرتهم
على التعلم سنويًا بسبب التقزم المرتبط بسوء التغذية

النساء المرضعات والحوامل
اللواتي يعانين من سوء التغذية الحاد

5% في مناطق النظام
11% في شمال غربي سوريا
40% في بعض مناطق إدلب

التمويل المطلوب
79.3 مليون دولار

التمويل المرسل
28%

المصدر: قطاع التغذية التابع للأمم المتحدة – 2020

فيديوهات "الاعتراف".. صناعة ديكتاتورية متكاملة

منصور العمري

أثار اختطاف النظام البيلاروسي صحفيًا معارضًا ردود فعل دولية شديدة، فاقمها ظهور الصحفي لاحقًا في فيديو قصير يروي فيه "اعترافاته" ويشيد بمعاملة النظام الديكتاتوري له، ويقر بندمه على ما فعله.

مع مشاهدة الفيديو تقافزت في مخيلتي مئات فيديوهات الاعتراف التي فبركها نظام الأسد، ظهر فيها صحفيون ومعارضون، وآخرون لا نشاط لهم حتى، بل اعتُقلوا تعسفيًا وانطبقت عليهم المواصفات المطلوبة للاعتراف.

تستخدم الأنظمة المجرمة، بما فيها نظام الأسد، هذا الأسلوب في تصوير فيديوهات الاعتراف لعدة أغراض، من بينها محاولة برهنة نظرياتهم ومؤامراتهم المتخيَّلة لمواليهم ومن يدعمهم، ولتقديم مواد للإعلام الموالي لها، ولدعم دعايتها في المحافل الدولية. قد تكون فيديوهات اعترافات قسرية أو شهادات ملفقة من قبل مرتزقة أو موالين. تخدم هذه الفيديوهات سردية نظام الأسد المزوّرة، وتُستخدم كأدلة في محاكمه، بما ينتهك شروط المحاكمات العادلة.

التقيتُ عام 2014 بصحفي عمل في قناة "الدنيا" التابعة للنظام السوري، وتحدث لي كيف كان يلقّن فتاة النص المكتوب لها، وتدّعي به اغتصابها على يد معارضين للأسد في فيديو ملفّق. سرّب زميله الفيديو الأصلي الذي ظهر فيه زيف ادعاءات تلك الفتاة.

يتكوّن فريق تزوير الاعترافات والشهادات عادة من الضحية أو المزوّر، والإعلامي العامل في مؤسسات النظام الإعلامية وعناصر الأمن.

استخدم النظام أساليب الترهيب والترغيب في دفع الضحايا للحديث أمام الكاميرا. كانت الوعود بوقف التعذيب، أو إطلاق السراح. كما استخدمت بعض الفصائل المعارضة هذا الأسلوب لتعزيز روايتها وصورتها أمام مؤيديها والمجتمع الدولي.

بموجب قوانين وشروط المحاكمات العادلة، لا يُعتدّ بأي من هذه الفيديوهات أو الاعترافات والشهادات التي تظهرها، ما لم تكن الأقوال مقدمة بطريقة تثبت عدم تعرض المتحدث للتعذيب أو التهديد به.

يتطلب إثبات هذا الأمر الشفافية في استجواب المتحدث وشروط احتجازه ومعاملته، من خلال استيفاء شروط الاحتجاز القانونية، بما فيها وصول العائلة والمحامين للمحتجز، والتأكد من سلامته وعدم تعرضه للتعذيب أو المعاملة القاسية أو المهينة.

في الفيديو الذي بثته قنوات حكومية، قال المدوّن البيلاروسي رامان براتاسيفيتش، الذي احتُجز عندما أُجبرت طائرة كان على متنها على الهبوط في مينسك عاصمة بيلاروسيا، إنه في صحة جيدة، وإنه قام بدور في تنظيم احتجاجات حاشدة في مينسك عام 2020:

"أمس، اعتقلني مسؤولون من وزارة الداخلية في المطار الوطني في مينسك (...) أنا في مركز الاحتجاز رقم 1 في مينسك. أستطيع أن أقول إنني لا أعاني من مشكلات صحية في قلبي أو أي مشكلات صحية أخرى. إن موقف الموظفين تجاهي صحيح إلى أقصى حد ووفقًا للقانون. أواصل التعاون مع المحققين، وأعترف بأنني نظمت اضطرابات جماعية في مدينة مينسك".

أظهر الفيديو علبة سجائر أمامه، في إشارة من مفبرك الفيديو إلى أن الصحفي المعارض يعامَل بشكل جيد، وأنه يستطيع حتى التدخين. رغم ذلك، ظهرت على وجهه آثار كدمات.

نفس السيناريو والعناصر الدرامية استخدمها نظام الأسد بالتركيز على المعاملة الجيدة لإنكار التعذيب، والاعتراف بالجريمة لتثبيت سردية النظام، والإقرار بالندم في النهاية.

يسبق هذه الفيديوهات إعداد طويل في بعض الأحيان، يشمل التعذيب أو الوعود بإطلاق سراح المعترف.

قال والد الصحفي البيلاروسي المعارض، إن لغة ابنه لم تكن لغته المعتادة، وكان واضحًا أنه مجبرَ على قول ما قاله. يتوافق هذا التعليق مع ما قالته والدة الطفلة روان التي أُجبرت على رواية أحداث جنسية وتعرضها للاغتصاب على التلفزيون السوري، حيث قالت والدة الطفلة إنها تتحدث بغير لغتها المعتادة.

اعتقل نظام الأسد روان حين كان عمرها 15 عامًا، لأن والدها كان أحد قياديي "الجيش الحر". فيما بعد، بثت وسائل الإعلام الحكومية مقابلة معها، انتهكت حقوقها كطفلة، وأظهرت مرة بعد أخرى مدى نذالة نظام الأسد ومؤسساته الإعلامية.

في أثناء اعتقالي في "المخابرات الجوية" بالمزة وبعدها في "الفرقة الرابعة"، قابلتُ عديدًا من المعتقلين الذين كانوا يتعرضون للتعذيب يوميًا لساعات طوال ثم يُلقون في زنازينهم، تحضيرًا لاعترافهم أمام المحققين والمسؤولين والكاميرات.

في إحدى المرات، دخل أحد المعتقلين الزنزانة مبتسمًا رغم أن الدموع والأتربة كانت تملأ وجهه، وكان جسمه مبتلًا بالكامل. لم ينتظر حتى أن يأخذ نفسًا، بل نطق مبتسمًا "قال لي الضابط إنني أقنعته".

كان المعتقلون يتعرضون للضرب، ثم يدخلون إلى المحقق الذي يسألهم بالتفصيل عن جرائمهم المزعومة. يجب أن يجيبوا وكأنهم ارتكبوا الجريمة. لكنّ كثيرًا منهم لم يتقن "فن الاعتراف"، ليصرخ بهم المحقق "أنت لم تقنعني"، ثم يطلب من الجلادين أن يأخذوا المعتقل، ويستمرون في تعذيبه وزجه في زنزانته يومًا بعد آخر، كي يحفظ اعترافه ويصبح قادرًا على إقناع من يستمع إليه بارتكاب الجريمة.

ظهر عديد من الناشطين والصحفيين السوريين في فيديوهات اعتراف مفبركة وشهادات أُجبروا عليها وكانت مصممة لتخدم أكاذيب نظام الأسد، كفيديو والد الطبيبة أماني بلور، وفيديوهات أطباء آخرين يدعمون رواية الأسد الكيماوية، التي استخدمها الروس في مجلس الأمن، وفيديوهات اعترافات كثيرين كالصحفي علي عثمان، والصحفي شيار خليل، ومريم حايد، وحازم واكد، وآلاء مورلي، وغيرهم كثير ممن أُفرج عنهم أو لم يُعرف مصيرهم حتى اليوم.

الوثنية السورية

إبراهيم العلوش

يوم جديد من العار في التاريخ السوري (الأربعاء 26 من أيار الحالي)، مرّ ضمن مسرحية الانتخابات التي أعادت تكريس الأسد للمرة الرابعة، وبحماية روسية وإيرانية، فأُجبر الضحايا على تأليه من قتل أبناءهم ومن هجرّ نصف السوريين من بيوتهم ومن وطنهم!

العلامة البارزة لهذه الانتخابات هي ذهاب رفعت الأسد إلى سفارة النظام في باريس، والإدلاء بصوته تثبيتًا لتاريخه ولدوره في مذابح حماة وتدمر، واسترجاعًا لحقيقة عائلة الأسد وممارساتها التي تفقأ أعين من يحاولون التستر على جرائمها! ولا يعود استرجاع التاريخ الأسدي فقط بالظهور المفاجئ لرفعت الأسد في السفارة (الخميس 20 من أيار الحالي) وتخليه عن أكاذيب معارضته لنظام بشار، بل إن الطريقة التي تم تنظيم الانتخابات بها تسترجع كل مسرحيات الأسد الأب، من سَوق الناس بالقوة وتحت التهديد إلى صناديق الاقتراع، والتزوير العلني الذي ظهر في فيديوهات عديدة انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يظهر عناصر المخابرات وهم يكدسون الهويات وينتخبون الأسد بأنفسهم وعلنًا بدلًا من أصحاب الهويات الذين ظهروا وهم يراقبون التزوير بعيون تنتظر الخلاص من كابوس التهديد والوعيد الذي ساقهم إلى هذه المجزرة الانتخابية!

وتظهر مدرسة الأسد الأب أيضًا في نسبة الفوز (الدقيقة والأسطورية 95.05%) التي تثبتها أصوات الموتى والمهجّرين، ما ضاعف عدد سكان سوريا المخطوفين لدى النظام ليصل إلى 26 مليونًا إذا حسبنا النسبة التي أعلن عنها حمودة الصباغ، رئيس ما يسمى "مجلس الشعب السوري"، الذي أعلن بكل استخفاف أن عدد من يحق لهم الانتخاب هو 18 مليون سوري في مناطق النظام متضمنًا عدة آلاف صوّتوا في الخارج!

ومن مظاهر الاستخفاف أيضًا ظهور بشار الأسد في دوما، حيث ارتكب أبشع الجرائم من الحصار الذي امتد سنوات وصولًا إلى الكيماوي والتهجير الجماعي لأهل الغوطة، وكأن نظريات علم الجريمة تعيد مصداقيتها عندما يعود المجرم إلى ساحة الجريمة غير آبه بكل ما ارتكبه بحق أهل دوما والغوطة من جرائم غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية!

ووسط رفض دولي للانتخابات المخالفة للقرار الأممي "2254"، انسحبت المظاهر الإيرانية والروسية من المشهد الانتخابي، تاركة للمافيا الأسدية إعادة تمثيل دورها الانتخابي الذي طالما تدربت عليه منذ أيام الأسد الأب عبر ترسيخ الوثنية السياسية والعسكرية، واستثمار الوحشية عبر الاعتقال والخطف والتهديد وكل الطرق غير المشروعة التي تنتهجها من أجل اكتمال مسرحية الانتخابات.

لم يبقَ على الأسد إلا إعادة تعديل الدستور من أجل نيل مرحلة خامسة وسادسة، قبل أن يورث حكم العائلة لأحد أبنائه إذا استمرت الوثنية التي ترفد الأسد بقوة البقاء، بالإضافة إلى قوة توقيف الزمن السوري أو إعادته إلى الخلف، ومن أجل أن تبقى المافيا المخابراتية تنعم بدور الوسيط الدولي، والمقاول الذي يكفل التعاون لاستمرار تحويل سوريا إلى صحراء سياسية وعسكرية، وموطن للمحتلين الذي يكفلون بدورهم بقاء المافيا العسكرية التي تغتصب البلاد!

ما يلفت الأنظار في هذه المأساة الانتخابية الجديدة هو الزخم الكبير الذي صنعته أجهزة المخابرات للوثنية الأسدية، حيث تحوّل "الشبيحة" والمؤيدون إلى أناس راضخين بشكل مفجع لسطوة الأجهزة وتأثيراتها المادية والمعنوية، وظهروا بمظهر مسلوبي الإرادة، سواء من كان منهم تحت التهديد أو من كان راضخًا لشعور الدونية تجاه الأسد وسطوته.

لقد كانت صناعة الوثنية في منتهى الخطورة، فهذا الرضوخ التام الذي أظهرته الانتخابات الأسدية يهدد مستقبل السوريين لأجيال عديدة قادمة، وهو لا يقل خطورة عن رضوخ عناصر "داعش" و"النصرة" لوثنية الفتاوى وعبادة الفقهاء الذين تفوقت مكانتهم على مكانة الصحابة، واحتلت نصوص فتاويهم مكانة القرآن الكريم.

وكذلك لا يقل عن خطورة توثين آل البيت الذين تتاجر بهم إيران، وتجسد أخيرًا بصناعة وثن قاسم سليماني ووثن حسن نصر الله أسوة بأوثان "أبو بكر البغدادي" و"أبو محمد الجولاني" وبشار وماهر ورفعت الأسد!

لقد قام السوريون بثورتهم في ربيع 2011 مطالبين بكرامتهم رافضين وثنية عائلة الأسد، لكن بذور الوثنية انفجرت ودمّرت البلاد، ونشرت الأوثان من مختلف المذاهب والاتجاهات، وصار الاستثمار في هذه الذهنية أكبر مكسب للديكتاتور، وللمحتلين الروس والإيرانيين، بالإضافة إلى المحتلين الآخرين الذين يعكفون على صناعة أوثان أخرى، مثل أوجلان وأبو جاسم والنمر، بالإضافة إلى قطيع من الأنصاب القادمة التي ترسخ الاستخفاف بإرادة الناس، وتجبرهم على الرضوخ والتنازل عن إرادتهم وعن كرامتهم من أجل أن يكبر الوثن الذي يحلم بالتهام الأوثان الأخرى!

ولعل رفض الانتخابات من قبل معظم السوريين في الداخل الذي أجبر النظام على اللجوء إلى التزوير، بالإضافة إلى الرفض العلني في درعا وفي السويداء وفي الشمال السوري وفي منطقة الفرات وفي المهاجر الكثيرة، أكدّ أن اسم ثورة الكرامة ليس مجرد اسم عابر، فالسوريون حطموا أصنام حافظ الأسد ومزقوا صور بشار الأسد، ولن يقبلوا بأوثان أخرى، لا باسم الوطن، ولا باسم الدين، ولا تحت أي مسميات أخرى، لقد خرج السوريون بثورتهم من القمقم، ولن يعودوا إليه مهما كانت قوة الأوثان التي تحاول إجبارهم على ذلك!

بين عادات المجتمع وشروط "التحرير"..

العنف ضد الأطفال في الشمال ينتظر الحل

عنب بلدي
ملف العدد 484
الأحد 30 نيسان 2021

إعداد:
ديانا رحيمة
سكينة مهدي
جنى العيسى

لاجئ سوري في لبنان (يوتيوب)

بعينيها الغائبتين وأصابعها المدماة وجسدها المتسخ، وقفت نهلة، ذات الأعوام الستة، أمام الكاميرا مجيبة عن سؤال الإعلامي المستفسر عن حبها لوالدها بالإيجاب، بعد أن عدّدت ما تعانيه من ضربه وحبسه وتقييده لها.

انتشر مقطع الفيديو القصير بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي، بداية أيار الحالي، بعد عرضه الفتاة التي اشتهرت، بعد وفاتها قبل أيام، بحملها للسلسلة الحديدية التي يقيّدها بها والدها، مسببًا تحول مشاعر الصدمة والإدانة التي ضجت بها صفحات المتابعين السوريين، من الأب "القاتل" والمخيم "المتجاهل" إلى الإعلامي والقانون "المتخاذل".

لم تمضِ أيام على قصة نهلة حتى انتشرت صور رهف، التي ملأت جسدها الرضوض بعد تعرضها لضرب كاد يودي بحياتها على يد والدها، وكان السؤال المهيمن على تعليقات المتابعين، أين كان سكان المخيم الذي تسكنه حينما كانت تُضرب وتصيح؟ وكم من حالة لم تُعرف بعد للعنف المتطرف ضد الأطفال على يد ذويهم في المنطقة على الرغم من انتشار عشرات المنظمات المعنية بالأطفال؟ وأين مجتمع "التحرير" من ممارسات تخالف قيم "الثورة ومحاربة العنف والاستبداد"؟

تقف عادةً إدانة العنف ضد الأطفال عند نقد نتائجها الجسيمة، مثل موت الطفل أو إصابته بعاهة ما، لكن حين انتشر مقطع ضرب المعلم لطلاب مدرسة "البراعم النموذجية" في إدلب، بداية نيسان الماضي، كان استنكار أساليب التربية المنتشرة في المدارس الحكومية السورية هو أبرز ما حكم تعليقات المدينين لما يجري في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، ومؤشرًا على تغير النظرة المجتمعية إلى العنف والتعامل مع الأطفال والمطالبة بتحمل المسؤولية وحمايتهم.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف مناقشة أسباب التراخي المجتمعي في التعامل مع قضية العنف ضد الأطفال ودور المنظمات والقانون، وما الذي يحول الآباء والأمهات إلى جلادين لأبنائهم؟ وتلتقي بعدد من الخبراء والاختصاصيين للإجابة عن تلك الأسئلة.

تهمة الإهمال تعفي من المسؤولية

والد نهلة، الذي كان تمثيلًا لكل المساوئ في أعين كثير ممن تابعوا قضية ابنته ورأوا القفص الحديدي الذي كان يتركها فيه قبل وفاتها، خرج من السجن بعد أقل من شهر على إيقافه، إثر توصل "التحقيقات" إلى أن خطأه الوحيد هو "الإهمال"، واكتفت السلطات بطلب توقيعه على تعهد بألا يكرر فعلته مع ابنته الثانية، حسبما علمت عنب بلدي من مقربين له.

"الإهمال" كان ذاته ما أثار استياء من علموا باطلاع الإعلامي أحمد رحال على قصة نهلة قبل أسابيع من وفاتها، وقيامه بتصويرها دون نشر مقطع الفيديو، مستنكرين عدم كشفه عن قضيتها ومساعدتها قبلًا، مع معرفته بتعذيبها وسجنها.

رحال أوضح في مقطع آخر، نشره عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك"، أن امتناعه عن نشر المقطع الخاص بالطفلة كان بعد تحذيرات من أهل المخيم بأن تحويل القضية إلى الرأي العام من الممكن أن يسبب فتنة بين سكانه، وهو ما أكده مدير المخيم، هشام العمر، لعنب بلدي، ولكن اختار الإعلامي تقديم معلوماته إلى السلطات منتظرًا منهم الحل، الذي لم يأتِ أيضًا.

كثرة الروايات المتعلقة بنهلة، لم يسمح لمتابعي قضيتها باتخاذ حكم واضح على من يقع عليه اللوم لما حصل معها، إلا أنهم لم يختلفوا بإدانة التقاعس عن مساعدتها بعد بلاغ رحال.

تواصلت عنب بلدي مع حكومة "الإنقاذ"، للاستفسار عن مجرى التحقيقات وسبب تجاهل البلاغ الأول، الذي سبق وفاة نهلة بنحو شهرين، لكنها لم تحصل على إجابة حتى تاريخ إعداد الملف، في حين سارعت "وزارة الداخلية" إلى الإعلان عن سجن الأب والتحقيق بمسببات الوفاة، التي عزتها إلى الاختناق في أثناء تناول الطعام، نافية تهم التعذيب ومتجاهلة تهم "الإهمال والتقصير".

السلطة في غياب القانون

هيمنة حكومة "الإنقاذ" على إدلب وبعض أجزاء ريف حلب الغربي، منذ عام 2017، لم تأتِ مع دستور كامل وقوانين محكمة، بل اعتمدت على الاجتهاد لحل النزاعات بين الناس بشكل عام من خلال الاحتكام للشريعة الإسلامية، دون تخصيص أحكام بعينها لمعالجة ظاهرة العنف ضد الأطفال وحماية الضحايا، على عكس قانون العقوبات السوري، الذي اعتمدته "الحكومة المؤقتة"، التي تسيطر على مناطق ريف حلب الشمالي، مرجعًا لها منذ تأسيسها عام 2013.

يعتبر قانون العقوبات السوري "رقم 148" لعام 1949، المرجع الأول للسلطة القضائية لتحديد الأفعال المجرمة في سوريا، ولكنه أيضًا لا يحمل مادة صريحة تحمي الطفل من تعنيف ذويه أو أي شخص آخر باعتباره من الفئات المستضعفة في المجتمع، حسبما أوضح المحامي أحمد صوان لعنب بلدي، مشيرًا إلى وجود مادة واحدة ضمن القانون تتيح للأهالي والمعلمين ضرب الأطفال تحت اسم "ضروب التأديب".

وتُجيز المادة "185" من قانون العقوبات السوري "ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد آباؤهم وأساتذتهم على نحو ما يبيحه العرف العام".

ووفقًا للمادة السابقة، فإنه في حال تعرض الطفل للضرب من قبل أحد والديه أو أساتذته دون أن يترك الضرب أي أثر، فإن القائم بفعل الضرب يحصل على "عذر مُحل"، أي تسقط عنه العقوبة بالكامل.

ولكن يختلف الأمر في حالة الإيذاء المقصود، الذي يؤدي إلى الكسور أو الجروح، وهذا ما تتناوله المواد من "540" حتى "543" من القانون، التي تعامل الطفل معاملة الشخص البالغ في حال لحق به أي أذى، بحسب صوان.

وتتراوح العقوبات حسب معيار شدة الإصابة بين الحبس التكديري، ومدته عشرة أيام، والحبس العادي، حتى ستة أشهر، ويصل الحبس إلى ثلاث سنوات، عندما يتجاوز التعطيل عن العمل للمصاب 20 يومًا، أما إذا أدت الإصابة إلى بتر عضو أو إحداث عاهة دائمة أو فقد إحدى الحواس فتصل العقوبة إلى عشر سنوات.

إلا أن وجود القانون من عدمه في سوريا لم يبعد ثقافة التعنيف والضرب عن ممارسات السوريين وعاداتهم في التعامل مع الأطفال قبل الحرب، أما بعدها، فقد تضاعفت أجواء العنف المحيطة بكل من الأهل والأبناء، وكان لذلك أثر لا يمكن تجاهله.

ما هو العنف؟

عرفته منظمة الصحة العالمية أنه "الاستعمال المتعمد للقوة البدنية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي أي منهما إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو أذى نفسي أو سوء نمو أو حرمان".

فهو يشمل أشكال سوء المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية أو اللفظية التي تطبق على الطفل، وممارساته واسعة الانتشار، حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية التي تبيّن أن واحدًا من كل أربعة بالغين حول العالم تعرض للتعنيف الجسدي خلال طفولته.

وتفرض المادة "19" من اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1989، الخاصة بحقوق الطفل، أن على الدول اتخاذ التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال، أو إساءة المعاملة والاستغلال، مع دعم الأطفال ومقدمي الرعاية لوقايتهم من تلك الممارسات، مع تحديد حالات سوء المعاملة والإبلاغ عنها والإحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وتحويلها إلى القضاء حسب الاقتضاء.

أطفال سوريون يلعبون بإطار في مخيم للنازحين في مدينة معرة مصرين بمحافظة إدلب شمال غربي سوريا– 8 من أيار 2021 (AFP/ عمر الحاج قدور)

العنف بديلًا عن الحب

عام 2019، صُنفت سوريا من بين أكثر الدول خطورة على الأطفال إلى جانب كل من أفغانستان والعراق والكونغو ونيجيريا ومالي، وأفاد تقرير أصدرته منظمة "أنقذوا الأطفال"، في 20 من تشرين الثاني 2020، أن نحو واحد من بين كل خمسة أطفال يعيشون في مناطق نزاعات أو مناطق مجاورة لها.

وسجلت المنظمة ارتفاع نسب الانتحار بين الأطفال في مناطق شمال غربي سوريا، حسب تقريرها الصادر في 29 من نيسان الماضي، مرجعة ذلك لأسباب عديدة، منها الفقر ونقص التعليم، والعنف المنزلي.

ودعت منظمة "أنقذوا الأطفال" الجهات المانحة والمجتمع الدولي إلى زيادة استثماراتهم في برامج الصحة العقلية في المنطقة، لمحاولة منع الأسباب المحتملة لمشكلات الصحية النفسية.

من التجارب الصعبة التي تمر على الطفل العنف المتكرر، حسبما أوضح الطبيب النفسي إسماعيل الزلق لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن طريقة التعامل تلك تقود لانعكاسات نفسية وسلوكية على الأبناء تؤثر على شخصياتهم وتعاملهم مع المحيط، من معاناة تلبد الذهن والشرود إلى الحركة المفرطة، والمعاناة من فقد الشهية والتعامل مع المحيط.

وفي حين تتحمل الحرب وزر زيادة نسب العنف ومسبباته، تعود أسباب استخدامه الأولى إلى طريقة التربية التي يتلقاها الأهل، حسب رأي الباحث الاجتماعي محمد سلوم.

قال سلوم لعنب بلدي، إن "الرواسب البالية عن العنف التي ترسخت في أذهان أفراد الشعب السوري" هي ما ترجع إليه حالات العنف المطبق على الأطفال، مشيرًا إلى ارتباط مفهوم التعنيف بالتربية وتقويم السلوك.

نقص التعليم الذي يتلقاه الأهل، مع انتشار العنف في بيئة "عنيفة غير متوازنة"، تحد من وعي الآباء والأمهات بطرق التعامل الملائمة مع أطفالهم، "وتحول ضحية الأمس إلى معنّف الغد"، وهو ما ينعكس مباشرة على الأطفال كونهم "الفئة الأضعف"، حسبما يرى الباحث الاجتماعي.

وحذر سلوم من أن استنكار العنف لا يعني وقفه بالضرورة، إذ إن ممارسته من قبل القوي على الضعيف ليست مقبولة في المجتمع إلا أنها ممارسة على كل حال وكأنها "عادية ومقبولة"، بل يحاول الأفراد "التستر" على جرائم العنف والابتعاد عن مناقشتها.

ضحية تعاني من ضحية

للعنف المنزلي أشكال كثيرة، من العنف الفيزيائي واللفظي والمعنوي والجنسي والاقتصادي، وهو ظاهرة عالمية لا تستثني أي مجتمع، ولكنها وكبقية الظواهر السلبية الأخرى تزداد نسبها نتيجة ضغوط الحرب والأزمات، حسب رأي مسؤول برنامج الصحة النفسية في منظمة "أوسوم"، بشر الحاج حسين.

الضغوط المزمنة التي يتعرض لها أفراد المجتمع في الحروب، من الخسارات والفقدان والفقر وقلة فرص العمل والمساعدات الأساسية، مع قلة أو انعدام الإحساس بالاستقرار، تزيد من الإحساس بـ"القلق"، حسبما أوضح الحاج حسين، مضيفًا أن تلك الأسباب، مع انعدام الآفاق بالتغير الإيجابي الممكن مستقبلًا، تحفز على انتشار العنف المنزلي، مع اختلاف السياقات والظروف بين كل حالة وأخرى.

يفقد الراشدون السيطرة وتستنفد طاقاتهم وسط الضغوط التي يعانون منها، ويمرون بحالة من "الإفلاس" بالقدرة على التفاهم والحوار، حسب وصف الحاج حسين، لذا يلجؤون إلى العنف كوسيلة أسهل للتعامل مع الأطفال من التربية ومحاولة فهم الطرق المناسبة لمتابعة أبنائهم.

وأشار الحاج حسين إلى أن الأطفال أنفسهم، مع مرورهم بظروف الحرب وغياب المساحة الآمنة والعناية الضرورية، لا يكون التعامل معهم سهلًا، إذ إنهم يكتسبون ممارسات غير مرغوب بها، مثل العدوانية والعناد أو السلبية والخجل، وهذا ما يجعلهم عرضة أكثر للعنف من قبل البالغين الفاقدين للطاقة اللازمة للتعامل الصحيح، "نتعامل بمعظم الحالات مع طرفين، هما مقدمو الرعاية والأطفال، وكلاهما بموقع الضحية، وبحاجة إلى الدعم والمساعدة"، حسبما قال الحاج حسين.

هل نترك العنف ليأخذ مجراه؟

تحفّظ مسؤول برنامج الصحة النفسية في منظمة "أوسوم"، بشر الحاج حسين، على نشر صور ضحايا التعنيف على وسائل التواصل الاجتماعي، كحالة الطفلتين نهلة ورهف، لم يمنع إشارته إلى فائدتها على صعيد الوعي والتدخل لوقف العنف.

برأي الحاج حسين، فإن المواطن في أي دولة حول العالم تملك قوانين واضحة للحماية، وجهات مختصة للاستجابة للشكاوى والتبليغات، دوره هو التبليغ عن سوء المعاملة لتستجيب السلطات بإبعاد الطفل عن مصادر الخطر وتنقله إلى مكان آمن، لتكون مؤسسات الدولة مسؤولة عنه، لكن في غياب تلك الشروط فإن مسؤوليته هي النشر وإثارة سلطة الرأي العام.

بعد قصة نهلة، التي علم بها أهل مخيم "فرج الله" الذي كانت تسكنه لأشهر قبل وفاتها دون تحرك كافٍ لمساعدتها، كانت الاستجابة لقصة رهف، ذاتِ الأعوام العشرة، التي وصلت إلى مستشفى "باب الهوى" وهي على وشك الموت، وكانت تعاني من كسور ورضوض ونزيف وقصور كلوي نتيجة العنف وسوء المعاملة، "أسرع".

في الحالة الأولى، خشي الناس من التحدث عما يجري، وامتلكوا تحفظات على التدخل، مكتفين بالتوجه إلى سلطات لا قوانين فعلية لديها ولا نظام فاعل للمحاسبة والمساءلة، لكن الحالة الثانية كان التبليغ عنها سريعًا مع الاستجابة بحجز الأب والتحقيق بشأنه.

لكن قصة رهف، التي كشفت معاناتها مع إخوتها من الضرب المتكرر من والدها، بعلم من جميع سكان المخيم الذي تسكنه، أعادت التساؤل عن سبب التقاعس المجتمعي عن إيقاف العنف ومساعدة الضحايا قبل أن يصلوا إلى مرحلة يوشكون فيها على فقد أرواحهم؟

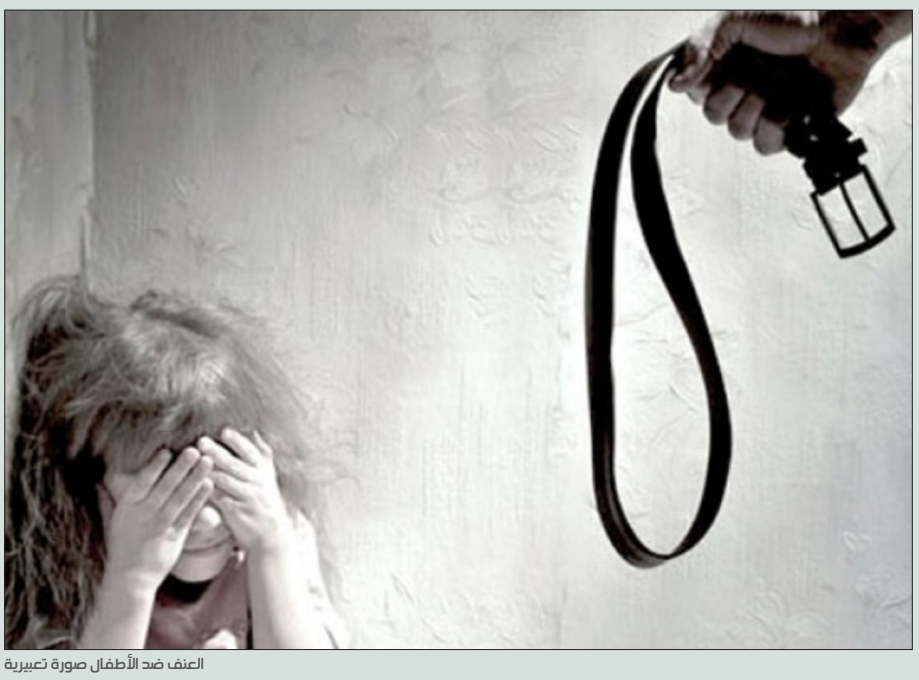

العنف ضد الأطفال صورة تعبيرية

"الجهل الجمعي".. ما مسببات تجاهل العنف؟

طرحت عنب بلدي سؤالًا على متابعيها، "في حال شهدت حالة عنف ضد طفل من أحد ذويه، هل تبلغ الجهات المختصة لاتخاذ إجراءات قانونية؟"، لاستطلاع آرائهم حول قضايا العنف التي اشتهرت مؤخرًا، كما أجرت مقابلات مع عدد من السكان في شمال غربي سوريا لنقل وجهات نظرهم.

وأجاب 65% من المشاركين في الاستطلاع بـ"نعم"، بينما استبعد 35% تدخلهم في حال شهدوا حالة عنف ضد طفل من أحد ذويه وأجابوا بـ"لا"، في حين فرق المجيبون في المقابلات ما بين الضرب "التأديبي"، الذي اعتبروه "اعتياديًا"، و"التعذيب"، الذي أجمعوا على استعدادهم لإيقافه في حال شهدوه.

يعتقد الناس أن الأمان بالكثرة، أي أن حدوث الجرائم أو التجاوزات أو الممارسات الخاطئة لن يكون ممكنًا وسط الجموع، التي تزيد وسطها احتمالات التدخل لإيقاف المعتدي، لكن تلك الفكرة ليست صحيحة، حسبما أوضح المعالج النفسي في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي أحمد شيخاني.

تلعب عوامل نفسية عدة دورًا في إيهام الفرد وإبعاده عن التدخل لوقف العنف أو الجرائم التي يشهدها على العلن، حسبما بيّنت دراسات استعان بها شيخاني لإيضاح أسباب الفتور والتقاعس المجتمعي في التعامل مع الممارسات الخاطئة.

حين يشهد فرد واحد على العنف تكون نسب تدخله لوقفه أعلى مما تكون عليه وهو مع أفراد آخرين، ويعود ذلك أولًا إلى أن تمييز جدية الخطر لا يكون واضحًا لدى الفرد حين يشهد على جريمة تحصل على العلن، وهذا ما يعوقه عن تقديم المساعدة، فهو يشكك بتقييمه للموقف حين يرى تجاهل الآخرين للحدث، وهذا ما أطلق عليه عالم النفس الأمريكي جون دارلي بـ"الجهل الجمعي".

وأضاف شيخاني أن دراسة "دارلي"، التي أجراها في ستينيات القرن الماضي مع العالم النفسي بيب لاتين، أوضحت أيضًا أن الجموع تقلل الإحساس الفردي بالمسؤولية، فحتى إن أدرك الفرد خطورة الموقف الذي يشهده فإنه لا يشعر أن وقفه ونتائجه مسؤوليته الخاصة، وهو ما أسموه بـ"توزيع المسؤولية".

لذا وفي حالة كل من نهلة ورهف، لم يشعر أحد من سكان المخيم بمسؤوليته المباشرة لمساعدتهما والتدخل لمنع الأهل من تعنيف أبنائهم.

وبرأي المعالج النفسي، فإن إدراك الفرد لما يترتب من خطورة على الإحساس الخاطئ بالأمان وسط الجموع قد يكون المحفز لسلوك أكثر إيجابية في المواقف الخطرة، "مع أنه قد لا يكون هناك أمان في الكثرة، فهناك أمان غالبًا في المعرفة"، حسبما قال.

تصور خاطئ لدور الأسرة

يسود اعتقاد خاطئ، يغذي وهم الأمان في المجتمع، بأن العائلة هي من يحمي الطفل، حسب رأي الطبيب النفسي جلال نوفل، الذي وصف فكرة أن العائلة هي الوحدة الأساسية لحماية الطفل بـ"الخاطئة وغير الصحيحة".

ما يحمله الأهل من رواسب للتربية والمعتقدات التي تلقوها لا يجعلهم المصدر الأول للحماية، بل قد يحولهم إلى مصدّرين للعنف، انطلاقًا من فهمهم ورؤيتهم للضرب كأحد أشكال التربية، وحسبما قال نوفل لعنب بلدي، فإن عدم حماية الأهل لأطفالهم "ليس مستغربًا".

عدّد الطبيب النفسي الضغوط التي يعانيها الوالدان والتي قد تقود إلى ممارسة العنف وإيذاء الأطفال أو حتى قتلهم، من الغضب والإحساس بالعبء غير المحتمل، إلى الرغبة بالهروب من الواقع والانتحار، وتوجيه العنف من الذات إلى الأطفال.

إضافة إلى إحساس الخوف من الأطفال أنفسهم حين يدخلون وسط الصراع والعنف، ويتحولون إلى مجندين في الفصائل ويحملون السلاح، فما يكون من الأهل سوى تفريغ عجزهم عن السيطرة بممارسة العنف ضد أطفالهم الأصغر، حسب رأي نوفل، الذي أضاف أن ضعف الثقافة والتعليم يحرم الأهل من فهم الآليات الصحيحة للتعامل مع أبنائهم.

الدولة هي التي تقع حماية الطفل على عاتقها، حسبما قال نوفل، و"العلة الأساسية في سوريا ككل، هي غياب الدولة".

أنواع العنف ضد الأطفال

العنف الجسدي

هو عنف مُتعمد ويشمل الضرب والخنق والجرح والركل، والتسميم والحرق والصفع، ورمي الأغراض على الطفل.

العنف المنزلي

يشمل العنف المنزلي العنف الجسدي والنفسي والعاطفي والجنسي، والمالي، وهو العنف الذي يتعرض له الطفل من قبل أحد أفرد المنزل. العنف عبر الإنترنت: يتم العنف عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو من خلال الهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية.

العنف الجنسي

ويشمل التحرش الجنسي بالطفل، أو إجباره على المُشاركة في نشاط جنسي، أو تعريضه للمحتوى الجنسيّ عبر الإنترنت.

الإهمال

هو الفشل في تلبية احتياجات الطفل الأساسية مثل التغذية والتعليم، وعدم الاهتمام بنظافته الشخصية، أو تقديم الرعاية الصحية المُلائمة، أو تعريض الطفل للعنف وتركه بدون حماية.

العنف العاطفي

وهو العنف الذي يشمل إحباط معنويات الطفل، أو أذيته نفسيًا من خلال التعامل السيئ، أو الإهمال العاطفي، أو الترهيب المتعمد للطفل أو عزله.

التنمر

يشمل إطلاق الألقاب والأسماء على الطفل، أو نشر الإشاعات حوله، أو التهديد والضرب، ويمكن أن يتعرض الطفل لهذا العنف في المدرسة أو في المنزل.

خيارات المنظمات لحماية الأطفال

في شمال غربي سوريا، لم يسبب غياب الدولة بنفسه فراغًا يشجع على العنف بالضرورة، فليست القوانين وحدها المسؤولة عن الضبط، فعلى الرغم من ارتفاع نسب الاحتياجات الإنسانية في المنطقة عما يسجل في المناطق الخاضعة للنظام السوري، تملك المنظمات الإغاثية، التي تعمل بتنسيق أممي، وصولًا أكبر إلى المحتاجين للعون، دون أن تعلق بدوامات التأجيل والبيروقراطية، وإن لم يخلُ الأمر من تدخل بين حين وآخر لبعض الفصائل الموجودة على الأرض.

تعمل المنظمات وفق مستويين للاستجابة لحاجات الحماية من العنف، حسبما أوضح مسؤول برنامج الصحة النفسية في منظمة "أوسوم"، بشر الحاج حسين، الأول هو الوقاية، من خلال إكساب الأهل ومقدمي الرعاية، مثل المعلمين، المعرفة اللازمة للتعامل مع الأطفال وفهمهم، مع رفع الوعي بالنتائج السلبية للممارسات الخاطئة، وتقدم لهم جلسات للتدريب على "المهارات الوالدية".

وكذلك الوقاية من خلال دورات الدعم النفسي للأطفال، ليكونوا أكثر إيجابية وتعاونًا في التعامل مع ذويهم والمسؤولين عن رعايتهم، والابتعاد عن السلوكيات التي تجعلهم معرضين للعنف.

وأضاف الحاج حسين أن بعض الحالات تتطلب التدخل المباشر بجلسات الدعم النفسي للبالغين والأسر، وتقوم منظمة "أوسوم" بذلك من خلال مراكزها، البالغ عددها 23 في شمال غربي سوريا، أو من خلال فرقها الجوالة، أو عن طريق خدمة الاتصال عن بُعد للحصول على المشورات النفسية.

وتتدخل المنظمات ما أمكن لمساعدة الضحايا وحل الخلافات، لكنها تلجأ أحيانًا إلى السلطات المحلية للتخفيف أو إيقاف حالات العنف المنزلي، وهذا لا يعد مضمونًا، حسب وصف الحاج حسين.

لا حماية للمنظمات.. لا حماية للطفل

يتسع مجال حماية الأطفال، من تقديم التعليم والصحة والحاجات الأساسية، إلى شمل الأطفال غير المصحوبين ورعاية الأيتام وإعادة تأهيل الأطفال المجندين، وغيرها من الجوانب التي تعمل المنظمات في شمال غربي سوريا على تلبيتها، لكنها تواجه مشكلاتها الخاصة في تقديم الدعم.

برأي الحاج حسين، فإن من أولى المشكلات التي قد تعانيها المنظمات العاملة في مجال الحماية، هي نقص الخبرة والقدرة اللازمة على إدارة حالات الأطفال المعرضين للعنف بشكل احترافي، دون التسبب بالضرر.

ويعتبر الحاج حسين غياب القوانين الواضحة لحماية الطفل، مع غياب الأجسام الحكومية المختصة بذلك في المنطقة، من أهم العوائق، إذ لا تحمي السلطة الطفل ولا المنظمة التي تحاول مساعدته، لذلك تكون البدائل باللجوء إلى السلطات المحلية، مثل القادة المجتمعيين والمؤثرين الذين باستطاعتهم التدخل للمساعدة عبر إقناع المعنِّف بالتوقف عن فعلته.

تتسع احتياجات حماية الطفل للمطالبة بحشد مجتمعي ودعم في مختلف المجالات، حسبما أضاف الطبيب النفسي، كما تعد تلبية الحاجات الأساسية للسكان وتخفيف وطأة النزوح عليهم من الإجراءات المهمة على مستوى المجتمع، "الموضوع معقّد بين سياسي وإنساني ومجتمعي (...) في ظل الظروف الحالية هذا ما تستطيع المنظمات تقديمه"، كما قال.

الحال الآن "أفضل مما سبق"

تزايد الحاجات الإنسانية، خلال سنوات الحرب، لم يرتبط بزيادة حالات العنف المنزلي، حسب تقييم مدير منظمة "حراس الطفولة"، أحمد عرفات.

يرى عرفات أن جهود المنظمات المبذولة للتوعية وحملاتها كان لها أثر إيجابي على رفع وعي أفراد المجتمع بالابتعاد عن التعنيف، رغم نقص مراكز الرعاية واقتصار جهود الاستجابة على الحالات التي تُعرف للتعنيف، بلا بحث عن الحالات المسكوت عنها.

أشار عرفات إلى أن طرح فكرة الابتعاد عن تعنيف الأطفال، خلال سنوات الثورة الأولى، لم يكن مقبولًا من قبل المجتمع، أما الآن فتحسّن ذلك التقبل، رغم استمرار حالات التعنيف، وعدم كفاية الجهود المبذولة لوقفها.

ترتيب أولوية تأمين الحاجات الأساسية للسكان، من الغذاء واللباس والسكن، قبل جهود التوعية والعلاج النفسي، كان له أثر على قصور الجهود المبذولة من المنظمات المعنية بالحماية، حسب رأي مدير المنظمة المختصة برعاية الأطفال، الذي أضاف أن العمل على إطار قانوني يجرم الإساءة للأطفال هو المطلوب في المرحلة الحالية، بالتوازي مع تأمين مستلزمات الحياة للأهالي ومقدمي الرعاية ليكونوا أكثر تقبلًا لجهود التوعية.

تعمل 11 منظمة ضمن "قطاع الحماية" في شمال غربي سوريا، حسبما توضح التقارير الأممية، وهو يختص بحماية الأطفال ومقدمي الرعاية من أخطار العنف المنزلي والعنف المبني على النوع الاجتماعي والتجنيد وغيرها من القضايا.

وتضمن تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2021، شرح أن الوضع الاقتصادي وانتشار الفقر ونقص فرص العمل، ودمار وضياع الأملاك، والنزوح المتكرر المطول، وشروط المعيشة السيئة، وانفصال العائلات وتفككها، ولّد مستويات عالية من القلق النفسي لدى الأفراد والمجتمعات، ولذا يلجأ الناس إلى وسائل تكيّف مؤذية، مثل عمالة الأطفال والتجنيد واستغلال الأطفال والزواج المبكر، مع الاستمرار بالاتكال الزائد على المساعدات الإنسانية.

وتتأثر الشرائح المجتمعية بمشكلات الحماية بنسب غير متساوية، إذ تزيد بالنسبة للنساء والأطفال، ولدى المراهقين وكبار السن وذوي الإعاقة، والفئات الضعيفة أو المهمشة الأخرى أو المرفوضة اجتماعيًا، والذين يواجهون أيضًا عوائق إضافية في الوصول إلى الخدمات المتاحة المحدودة.

حاكم "المركزي السوري" يغيّر سياسة سلفه.. ويملأ الخزينة

حاكم المصرف المركزي السوري محمد عصام هزيمة (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

انتهج حاكم مصرف سوريا المركزي الجديد، محمد عصام هزيمة، نهجًا واضح الاختلاف في قراراته عن سلفه حازم قرفول.

وتسمح سياسة هزيمة ببعض التسهيلات التي يتبعها المصرف المركزي في التعامل بالدولار، على خلاف سياسة قرفول الذي شدد القبضة الأمنية والإجراءات المتبعة على التعامل بالقطع الأجنبي خلال فترة تسلّمه الإدارة.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أعفى حازم قرفول من منصبه كحاكم للمصرف، وعيّن محمد عصام هزيمة خلفًا له، في نيسان الماضي، بعد اتهامات غير مباشرة لقرفول بالفساد وتحميله مسؤولية ارتفاع سعر الصرف خلال عام 2020.

وبعد مرسوم بتعيينه، تداولت وسائل الإعلام المقربة من النظام، أن لهزيمة خبرة مالية ومصرفية "متميزة" تراكمت خلال عمله نائبًا لقرفول، وبرزت مؤخرًا عبر ترؤسه للجنة من الخبراء، أُحدثت خلال الأشهر التي شهدت فيها الليرة السورية تدهورًا حادًا، لضبط سعر الصرف.

السياسة الجديدة تنعش الخزينة

اعتمد قرفول على سياسة التجريم الكامل للتعامل بالدولار، وطرح عدة أسعار صرف لليرة السورية مقابل الدولار، متوازية ومتباعدة عن بعضها بحيث تحصل الحكومة على المكاسب المادية التي ستنتج عن فروقات أسعار الصرف المختلفة، بحسب ما قاله الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، في حديث إلى عنب بلدي.

وأضاف شعار أن حاكم المصرف الجديد يتجه الآن إلى تقريب أسعار الصرف المختلفة لليرة السورية أمام الدولار من بعضها، ومحاولة السماح للتجار بإدخال مبالغ كبيرة من القطع الأجنبي إلى سوريا.

واعتبر كرم شعار أن للسياسة الجديدة التي يتبعها هزيمة آثارًا جيدة ستعود على حكومة النظام السوري بالفائدة، إذ ستتمكن من خلالها من الحصول على كميات أكبر من القطع الأجنبي.

وسيسهم تقريب أسعار الصرف المختلفة في ضبط التضارب الذي كان موجودًا لمحاولة الناس الاستفادة قدر الإمكان من فارق الأسعار، كما سيتشجع السوريون خارج سوريا على إرسال أموالهم إلى داخلها عبر القنوات الرسمية الحكومية لإرسال الحوالات، لا عن طريق شركات الصرافة ومكاتب التحويل التي تعمل في السوق السوداء، بحسب الباحث كرم شعار.

وتسمح القرارات الجديدة للتجار بسحب أموالهم من المصارف مع حفظ حقهم بالتصرف بها بحرية في أي بلد يختارونه، بعد أن كانت مشكلة التجار الأساسية تتمثل بالتعامل مع القطاع المصرفي في سوريا، وفقًا لشعار.

وبعد نحو عشرة أشهر من الرفع الأخير لسعر صرف الحوالات الخارجية الواردة إلى سوريا، وعدة تراجعات قياسية لليرة السورية خلال السنتين الماضيتين، رفع مصرف سوريا المركزي سعر الصرف الرسمي وسعر صرف الحوالات الخارجية بنسبة 100%، في 15 من نيسان الماضي، ليصبح 2512 ليرة سورية للدولار الواحد، بعد أن كان سعر التصريف الرسمي لها 1256 ليرة للدولار.

وعدّل المصرف نشرة "المصارف والصرافة" ليصبح سعر شراء الحوالات الخارجية الشخصية و"ويسترن يونيون"، والواردة لمصلحة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها والمنظمات والمؤسسات الدولية الإنسانية، 2500 ليرة سورية للدولار الأمريكي الواحد.

ويأتي ذلك في إطار سعي المصرف إلى "توحيد أسعار الصرف وتشجيع الحوالات الخارجية وجذبها عبر الأقنية النظامية بما يحقق موردًا إضافيًا من القطع الأجنبي يتم توجيهه لتحقيق المصلحة العامة"، بحسب ما نشره المصرف عبر صفحته في "فيس بوك".

وقبل يوم واحد من القرار، ارتفع سعر صرف الـ100 دولار على الحدود للوافدين إلى سوريا إلى 2500 ليرة سورية مقابل الدولار الواحد، بدلًا من السعر الثابت للمصرف المركزي المحدد بـ1256 ليرة.

كما سمح النظام السوري لشركات الصرافة المرخصة في مناطق سيطرته بتسليم حوالات التجار والصناعيين بالدولار، وسمح للمواطنين بتسلّم حوالاتهم بسعر 2825 ليرة سورية، وهو سعر يقارب سعر الصرف في السوق السوداء.

ويهدف القرار، بحسب ما نقلته صحيفة "الوطن" المحلية، إلى توفير القطع الأجنبي في السوق المحلية وخاصة لدى التجار والصناعيين الذين يعملون على تلبية احتياجاتهم من المواد الأولية وغيرها عبر الاستيراد، وعدم حاجتهم إلى التوجه للسوق الموازية لتأمين احتياجاتهم وعدم حدوث ضغط وزيادة في الطلب على القطع الأجنبي.

واعتبرت الصحيفة أن هذا الإجراء أو غيره ضمن سلة الإجراءات التي تعمل عليها حكومة النظام، لدعم سعر صرف الليرة السورية وتعزيز قيمتها أمام العملات الأجنبية.

شركات الواجهات تأخذ بيد المستثمرين

يرى الباحث في الاقتصاد كرم شعار، أن من أبرز القرارات التي ارتبطت بفترة تسلّم محمد عصام هزيمة حاكمًا لمصرف سوريا المركزي، إصدار مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري القرار رقم "36"، الذي سمح بموجبه بتأسيس "مصرف إسلامي خاص"، على شكل شركة مساهمة مغفلة عامة، تحت اسم "البنك الوطني الإسلامي"، ومقره الرئيس دمشق.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 7 من أيار الحالي، يبلغ رأسمال المصرف 25 مليار ليرة سورية (ثمانية ملايين دولار تقريبًا) موزعة على 250 مليون سهم، وتبلغ قيمة السهم 100 ليرة. وتسهم في رأسمال المصرف شركة "نيوجنرايشن" القابضة اللبنانية بنسبة 49%، وشركة "الاستثمار للنقل والحلول اللوجستية" محدودة المسؤولية، سورية الجنسية، بنسبة 1%.

وبحسب شعار، فإن شركات الواجهات تفيد المستثمرين السوريين لتجنب العقوبات الغربية، من خلال وضع الذراع اللبنانية من الشركة في الواجهة مع العالم الخارجي، وكذلك تفيد أيضًا في تجنب الضرائب.

وتمثل شركة "نيوجنرايشن" القابضة الشريك الأكبر في البنك، وتبيّن وثائق السجل التجاري اللبناني أن مالكَي الشركة سوريًا الجنسية، وأحدهما من عائلة "غزال حموي"، وذات اسم العائلة يتكرر في قرار تأسيس البنك على أنه أحد الأفراد السوريين المساهمين بنسبة 4% وهو مصطفى غزال حموي، ورجح شعار أن تجمع علاقة قرابة كلا الشخصين.

هل تلغي السياسة الجديدة مراسيم التجريم؟

أوضح الدكتور كرم شعار ألا علاقة للسياسة التي يتبعها المصرف بإلغاء المراسيم التي تُجرم التعامل بالدولار، موضحًا أن المراسيم بعيدة جدًا عن قرار الإلغاء، ولكنها تُفرق فقط بين الحيازة والتعامل بالقطع الأجنبي.

وفي 20 من أيار الحالي، قال حاكم مصرف سوريا المركزي، محمد عصام هزيمة، إن للتجار حقًا قانونيًا بحيازة القطع الأجنبي أو إيداعه وسحبه من حساباتهم المصرفية، ولا يمكن لأحد محاسبتهم على مصدره.

ولفت هزيمة إلى أن قصد المرسوم من منع التعامل بالقطع الأجنبي هو التداول لا الحيازة، مبينًا أن عدم توضيح المقصود للتجار "كان خوفًا من تهريب الدولار عبر الحدود".

ووعد هزيمة بفتح السقف لإدخال القطع الأجنبي قريبًا إلى سوريا، مشيرًا إلى أنه للسماح بالتعامل بالدولار يجب أن يكون أحد أطراف العلاقة أجنبيًا أو عربيًا غير مقيم في سوريا.

وكانت "هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية" اقترحت، في 23 من شباط الماضي، تعديل المرسوم الخاص بتجريم المتعاملين بالدولار في مناطق سيطرة النظام، وإيجاد الآلية المناسبة والقانونية لتأمين ما يحتاج إليه السوريون من القطع الأجنبي، من دون مخالفة المرسوم والأنظمة النقدية والمالية.

وفي 18 من كانون الثاني 2020، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسومين "3" و"4"، ويقضيان بتشديد العقوبات على المتعاملين بغير الليرة.

وفي ظل وجود العوامل المختلفة التي قد تؤثر على استقرار سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، اعتبر شعار أن من الصعب التنبؤ بمستقبل الليرة، إلا أن السياسة المتبعة في العودة التدريجية لضخ الدولار في السوق، تُشكّل عامل استقرار مهمًا يمكن أن يؤثر على سعر صرف الليرة.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3270 شراء 3190 | يورو ▲ مبيع 3987 شراء 3885 | ليرة تركية ▲ مبيع 368 شراء 382
الذهب 21 ▲ 174,901 الذهب 18 ▲ 150,004 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

ما الذي يدفع مراهقين لإنتاج "فيديوهات تافهة" في "تيك توك"

Tik Tok

"هدي حناااش"، تغزو هذه العبارة وسائل التواصل الاجتماعي، مستمدّة من فيديوهات ساخرة للشاب السوري منذر عزيزي عبر تطبيق "تيك توك" واسع الانتشار بين المراهقين.

يركز منذر، الملقب بـ"الحنش" والمقيم في تركيا، مع مجموعة من رفاقه في فيديوهات صغيرة وبسوية إنتاجية منخفضة على صفات النخوة والمروءة لدى الشباب، لكن انتشار هذه الفيديوهات الواسع ليس لما تحمله من رسائل يعتبرها منتجوها إيجابية، بل لما يصفه منتقدوها بـ"التفاهة" التي تحملها.

عنب بلدي – خالد جرعتلي

رغم الانتقادات التي توجه إلى تطبيق "تيك توك"، من حيث غلبة المحتوى "غير المفيد" في الفيديوهات المشارَكة، يواصل التطبيق الصعود بسرعة إذا ما قورن بمراحل نمو "إنستجرام" و"فيس بوك".

يركز التطبيق على المحتوى المسلّي والترفيهي المصحوب بموسيقى غالبًا، ويشارك الناس فيه حياتهم اليومية العادية، وتنتشر من خلاله أساليب التحدي بين المراهقين والمنافسة لأداء رقصات معيّنة على سبيل المثال.

ووصل عدد مستخدمي التطبيق، المملوك من قبل شركة "بايت دانس" الصينية، إلى 150 مليون مستخدم نشط يوميًا عام 2020.

وكون أغلبية مستخدمي التطبيق هم من المراهقين، فردود الفعل غالبًا ما تكون سلبية وموصوفة بـ"التفاهة"، لتحقيقها كميات كبيرة من المشاهدات، رغم خلوّها من أي نوع من أنواع الفائدة، بل وتكون منافية لعادات المجتمع العربي في كثير من الأحيان، مثل فيديوهات العُري، والرقص، من قبل مراهقين من كلا الجنسين.

"تيك توك" كمصدر للدخل؟

سعيد (22 عامًا)، وهو أحد مستخدمي التطبيق ومنشئي المحتوى فيه، قال لعنب بلدي، إن حال التطبيق كأي منصة أو تطبيق آخر يحتوي على جميع أنواع منشئي المحتوى، لكن الخوارزمية التي يعمل بها التطبيق تجعل من جميع الفيديوهات متاحة للمشاهدة من دون قيود على الفئات العمرية أو الاهتمامات.

ينشر سعيد فيديوهات ليومياته على التطبيق، ويعمل على إنشاء فيديوهات من خلال ميزة البث المباشر التي يتيحها التطبيق، والتي تتيح للمستخدمين الحصول على مكاسب مادية مقابل المحتوى المنشور، بحسب سعيد.

ويتيح التطبيق الربح المادي لجميع المستخدمين بمجرد حصولهم على ملف تعريف شخصي ضمن التطبيق وفيديوهات بأعداد مقبولة من المعجبين والمعلّقين عليها.

ويعتبر البث المباشر ضمن التطبيق هو الطريقة الأسهل للكسب المادي من قبل المبتدئين في البرنامج، فحينما يصبح لديك ألوف المعجبين، فإنهم على استعداد لأن يدفعوا لك المال حينما تفعل خاصية البث المباشر، عن طريق شراء الهدايا الافتراضية، التي تمكنك لاحقًا من تحويلها إلى مال حقيقي بعد استقطاع عمولة "تيك توك".

كما تعمد فئة أُخرى من الناشرين إلى توقيع صفقات مع شركات والترويج لمنتجاتها عبر التطبيق، لكن طريقة الربح هذه تشترط أن يكون صاحب الملف التعريفي يملك أعدادًا كبيرة من المعجبين على فيديوهاته، وتعتبر هذه الطريقة إحدى أكثر الطرق ربحًا للمال ضمن مجتمع "تيك توك".

لكن البداية تبقى هي الأصعب، فعلى منشئ المحتوى في التطبيق الحصول على أعداد معقولة من المعجبين ليتسنى له جني الأرباح، بحسب سعيد.

وتصل أرباح بعض مستخدمي التطبيق إلى آلاف الدولارات شهريًا وأحيانًا إلى مئات الآلاف، مثل "نجمة تيك توك" الأمريكية لورين جراي.

وتصل أرباح لورين، التي يبلغ عدد متابعيها على "تيك توك" 35 مليون شخص، إلى 175 ألف دولار لكل مقطع فيديو مدفوع مدته 60 ثانية تنشره، وهذا المبلغ يقترب من ضعف متوسط

في وجه أهالي المعتقلين صور الأسد.. استعراض الديكتاتورية

"كلما أرى صوره (بشار الأسد) في الشوارع، أشعر بالقهر لمعرفتي أنه الشخص المسؤول عن اعتقال ابني، لكني لا أستطيع العمل على أي شيء لمحاسبته، والمصيبة الأكبر هي أنني من الذين ذهبوا وانتخبوه رغمًا عنهم، لأتجنب الكثير من المتاعب الأمنية لي ولعائلتي".

عنب بلدي – صالح ملص

يسرد "أبو أيمن" (47 عامًا) لعنب بلدي شعوره وهو يشاهد في هذه الفترة صور رئيس النظام السوري، بشار الأسد، معلّقة على أرصفة معظم شوارع مدينة دمشق الرئيسة خلال حملته الانتخابية لترشحه إلى ولاية رئاسية ثالثة، وفي نفس الوقت يغيب ابنه خلف قضبان الاعتقال بسبب مشاركته في مظاهرة ضد النظام عام 2013.

"ليس القهر في الصور فقط، إنما عدم معرفة نهاية هذه الحال ككل وكيف يمكن أن تنتهي، وكيف يمكن معرفة مصير ابني، ومن يساعدني على ذلك، وهل مات أم ما زال على قيد الحياة، كيف يعيش وكيف يأكل وكيف ينام؟".

تحاصر "أبو أيمن" (الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية) هذه التساؤلات جميعها خلال تعبيره عن إحساسه بفقدان ابنه المعتقل (26 عامًا)، واستمرار إصرار النظام على تمسكه بقرار عدم إطلاق سراح المعتقلين بسبب معارضتهم لسياسته.

الشعور لا يختلف عند محمد (75 عامًا) من سكان مدينة درعا الذي اعتقل النظام اثنين من أبنائه عام 2014، إذ قال لعنب بلدي، إن "المعتقلين أصبحوا منسيين في سجون النظام، وورقة تفاوض تمسك فيها ولم يطلق سراحهم حتى الآن".

ينتاب محمد الأسى وهو يرى الأسد ينتخب بشكل طبيعي، ويغض الطرف عن جرائمه بحق آلاف المعتقلين، في الوقت الذي لا يعرف فيه مصير ابنيه اللذين لا يزالان مغيبَين لفترة امتدت أكثر من سبع سنوات، ويتخوف من استمرار حكم بشار سبعة أعوام أخرى يُبقي فيها المعتقلين في السجون.

صور الأسد في كل مكان

انتشرت مراكز الاقتراع في المدارس والجامعات، وصناديق عليها أسماء مرشحين، وامتلأت الجدران والشوارع والساحات في مناطق سيطرة النظام السوري بملصقات أبرز المرشحين للرئاسة، مع لافتات الوفاء بالعهد "للأبد"، ضمن صورة يرسمها النظام في سوريا لما يصفه بـ"العرس الانتخابي الديمقراطي".

وبعد عشر سنوات من الثورة الشعبية التي تطورت إلى العمل المسلح، يريد الأسد أن يصبح الرئيس السابق والمقبل لسوريا من خلال نتيجة انتخابات رئاسية "معروفة من دون شك"، وفق ما وصفته صحيفة "الجارديان" البريطانية.

وروّج بشار الأسد في هذه الانتخابات لنفسه بأنه الشخص الذي سيعيد

العلقب حنش على منصة تيك توك (تعديل عنب بلدي)

الرواتب السنوي في الولايات المتحدة، المقدر بـ74 ألفًا و700 دولار.

لماذا هذا الإقبال على "تيك توك"؟

قال سعيد لعنب بلدي، إن معظم مستخدمي التطبيق هم من الساعين للشهرة والكسب المادي في الوقت ذاته، فالنجاح في "تيك توك" يعني النجاح في منصات أخرى، مثل "إنستجرام" و"يوتيوب".

فعند تحقيق أعداد كبيرة من المعجبين والمشتركين، يمكن نشر حساب المستخدم ذاته على منصات أخرى، ما يزيد من فرص الكسب المادي للمستخد مين .

وهو ما تؤكده حالة الشاب منذر عزيزي (الحنش) الذي يملك 1.7 مليون متابع في "تيك توك"، و177 ألف متابع في "يوتيوب".

وعن "تفاهة" المحتوى الموجود في بعض الأحيان، قال سعيد، إن المنصة تحتوي على جميع أنواع المستخدمين وجميع أنواع الفيديوهات، وهذا ما يجعلها منصة ذات شعبية كبيرة، لكن للأسف تبقى الأكثر شهرة منها هي الفيديوهات التي لا تحمل أي قيمة.

وأضاف، "لا يمكنك أن تستهجن فيديوهات خالية من المعنى منشئُها طفل بعمر 14 عامًا، لكن عليك أن تستغرب الفئات العمرية الأكبر سنًا التي تتابع هذه الفيديوهات وتسهم بانتشارها على أنها فيديوهات مسلّية".

منصة "مثالية" لخلق المدمنين و ا لمتنمّر ين

نشرت مجلة "Exploring yourmind" الأمريكية، المختصة في مجال الصحة النفسية والعقلية، مقالًا تصف فيه تطبيق "تيك توك" بالمنصة المثالية لخلق المدمنين بشكل جماعي .

وتتمثل استراتيجية المنصة في تنويم المستخدم مغناطيسيًا لإبقائه متصلًا عبرها لساعات، إذ يبدأ المستخدم تصفحه عبر المنصة من خلال أغنية لأحد فنانيه المفضلين، وينتهي به المطاف بمشاهدة فيديو "لقطة راقصة".

واعتبرت المجلة أن تدفق الفيديوهات داخل المنصة لا نهاية له، ولن تضطر لاحقًا للبحث عن الفيديو المفضل لديك، بل إن الذكاء الصناعي وخوارزمية "تيك توك" تفعل ذلك من أجلك.

ويترك هذا الإدمان على البشر أثرًا سلبيًا، إذ يجعل من الصعب على المدمنين التركيز في الحياة اليومية، ويجعل من التخطيط للحياة الواقعية أمرًا صعبًا.

نحن في وقت تتعرف أغلبية الشباب على الواقع من خلال هذه الشاشات، بحسب المجلة، لكن عالم "تيك توك" الديناميكي ليس مستقرًا ويتغير باستمرار، ما يجعل من المدمنين غير مدركين للواقع حولهم، وهنا يكمن خطر هذا النوع من الإدمان.

الاستخدام المناسب لهذه التكنولوجيا يصنع الفارق، إذ إن مواقع الإنترنت هي المكان الذي يتم فيه رسم الخط الفاصل بين الترفيه الأصلي والصحي والمعاناة والإدمان، ويجب علينا جميعًا أن نضع هذا في الاعتبار، لأنه لا يوجد أحد محصّن، ويجب على الآباء الانتباه بشكل خاص لاستخدام أطفالهم لوسائل التواصل الاجتماعي، بحسب ا لمجلة .

وفي مقال نشره موقع "Buzz Feed News" عن إساءة استخدام إحدى ميزات المنصة والمعروفة باسم "Duet"، قال إن حالات التنمّر تزداد بين مستخدمي المنصة وخاصة المراهقين منهم.

وقال المتحدث باسم منصة "تيك توك" لموقع "Buzz Feed News" في وقت سابق، إن "تعزيز بيئة تطبيقات آمنة وإيجابية هو أولويتنا القصوى، ولدينا عدد من التدابير المعمول بها للحماية من سوء الاستخدام. يتضمن ذلك إعدادات الخصوصية التي تسمح للمستخدمين بالتحكم فيمن يمكنه إنشاء ثنائيات معهم أو التعليق على مقاطع الفيديو الخاصة بهم".

إذ يمكن للمستخدمين اختيار جعل حساباتهم خاصة حتى يتمكنوا من تقييد المحتوى الخاص بهم للمتابعين المعتمدين فقط، لكن الكثير من المستخدمين يحاولون ترك حساباتهم معروضة للعامة للحصول على كميات أكبر من التفاعل.

هل يوجد محتوى عربي هادف في "تيك توك"؟

احتوى التطبيق خلال العامين الماضيين على العديد من الحسابات التي حاولت إنشاء محتويات هادفة، الثقافي والتعليمي منها، إلا أن القليل منها صمد، وسط رواج كبير لفيديوهات الرقص والمقالب.

وما زال العديد من الممثلين العرب والمشاهير والسياسيين مستمرين بتقديم فيديوهات على التطبيق، كما بدأت بعض وسائل الإعلام العربية باستثماره لتقديم محتوى مهني يمتاز بالخفة والمعلومات المركزة.

كما يستثمره بعض المشاهير لتقديم محتوى مفيد، على غرار صانع القصص السينمائية المصري محمد عباس، الذي اشتهر بمقاطع الفيديو التمثيلية التي لاقت رواجًا واسعًا بين روّاد "تيك توك"، ويتابعه منهم أكثر من مليوني متابع.

ويسلّط عباس الضوء في بعض الأحيان على قضايا جوهرية في المجتمع، مثل أهمية تخصيص وقت مع الأولاد، وإجراء الفحص المبكر للوقاية من سرطان الثدي وغيرها.

"تيك توك" وقوانين بعض الدول

وكانت السلطات التركية فرضت، مطلع تشرين الثاني 2020، غرامات مالية على شبكات التواصل الاجتماعي، مثل "فيس بوك"، و"تويتر"، و"يوتيوب"، و"تيك توك"، لعدم فتح هذه الشركات والمنصات مكاتب تمثيلية لها في تركيا، في إطار قانون ينظم عمل تلك الشبكات في البلاد.

ووافق البرلمان التركي، في 29 من تموز 2020، على "مشروع قرار تنظيم عمل مواقع التواصل الاجتماعي"، وبموجبه يُفرض على شبكات التواصل الاجتماعي ممن يبلغ معدل الوصول إليها أكثر من مليون شخص في اليوم، مثل "فيس بوك" و"تويتر"، فتح مكاتب تمثيلية لها في تركيا.

وهددت السلطات التركية بحظر الوصول إلى تلك الشبكات في حال لم تستجب، وفقًا لما ذكرته صحيفة "يني شفق" التركية، إلا أن منصة "تيك توك" الصينية، أعلنت عن البدء بتعيين ممثل اعتباري محلي لها في تركيا مطلع العام الحالي.

كما أعلنت وزارة التجارة الأمريكية، في أيلول 2020، أنها ستحظر تنزيل تطبيقي "تيك توك" و"وي تشات" الصينيين في الولايات المتحدة، بسبب مخاطر تتعلق بـ"الأمن القومي"، في ظل تصاعد التوتر بين البلدين.

كما انضمت الهند إلى قائمة الدول التي أصدرت قرارًا بحظر تطبيق "تيك توك" إضافة إلى 58 تطبيقًا آخر، معللة ذلك بمخاوف تتعلق بالأمن القومي.

إعمار سوريا التي دُمرت مساحات واسعة منها بفعل قوات النظام السوري، التي دافعت باستماتة لبقاء السلطة على حالها دون أي تغيير.

وأعلن مجلس الشعب السوري عن نتائج الانتخابات التي ترفضها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا، وتعتبرها غير شرعية، بفوز بشار الأسد لولاية رئاسية حتى عام 2028، بنسبة 95.1%..

تعتبر الحملة الانتخابية الخاصة ببشار الأسد "صفاقة غير مقبولة" في وجه أهالي المعتقلين والمفقودين في سوريا، وفق ما وصفه الباحث الاجتماعي السوري محمد سلوم، في حديث إلى عنب بلدي، إذ يعتبر هذا الطقس الاحتفالي بانتخابات معروفة نتائجها مسبقًا إعادة تأهيل لديكتاتورية فوق آلاف المعتقلين في سجون النظام السوري.

"سيشعر أهالي المعتقلين باللاجدوى حين يرون صور الشخص الذي تسبب باعتقال أحبائهم، وباستمرارية الظلم والقهر"، وفق الباحث السلوم، وهذه طريقة لكتم صوتهم وإخماد أي أمل في إطلاق سراحهم.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" اعتقال حوالي 149 ألف شخص في سوريا منذ بداية الاحتجاجات عام 2011 وحتى آذار الماضي، اعتقلت قوات النظام السوري أكثر من 131 ألف شخص منهم، من بينهم 8029 امرأة، و3613 طفلًا.

حملة تنشر الخيبة

تصدير صورة رئيس النظام في كل مكان داخل العاصمة تحديدًا، هو بمثابة نشر فكرة مفادها أن الناس في المدن المسيطَر عليها من قبل النظام يملكون رغبة مجتمعية بوجود هذه السلطة، وفق ما يراه الباحث السلوم.

ولكن هذا الانتشار الواسع لصور رمز السلطة في سوريا "استمرار لاستعراض ديكتاتورية مرفوضة من قبل المجتمع، والسلطة تعلم ذلك الأمر لكنها تستمر بإبقاء المأساة"، ما يؤثر على الشعور العام لدى سوريين بـ"الخيبة ومرارة فشل التغيير".

ولا يزال النظام يستخدم العاصمة دمشق ليعمل على تغيير موقف بعض الدول العربية والأوروبية تجاه ما يحصل في سوريا، ضمن هذه الجهود لصناعة بروباغندا "القبول الشعبي" ببقاء بشار الأسد في الحكم.

ويستدلّ الباحث في حديثه بشأن الرفض المجتمعي لهذه الانتخابات، بوجود اعتراضات واسعة للانتخابات داخل المناطق التي يتمتع سكانها بهامش من التعبير بحرية في جنوبي سوريا، والتي سيطر عليها النظام عقب اتفاق "تسوية" في تموز 2018.

إذ انتشرت في محافظتي درعا والقنيطرة جنوبي سوريا عبارات على الجدران ومنشورات تهديد موجهة للمشرفين على العمليات الانتخابية، ما أدى إلى إلغاء عمليات الاقتراع في عدة مناطق بدرعا والقنيطرة، حسبما أفاد مراسلا عنب بلدي في المحافظتين.

وبإقامة الانتخابات الرئاسية، نسف النظام السوري التزاماته بالقرارات الأممية التي تربط الانتخابات بانتقال سياسي شامل، وسط رفض أممي للاعتراف بشرعية هذه الانتخابات، لعدم ارتباطها بمعايير تحفظ استقلاليتها ونزاهتها تحت إشراف الأمم المتحدة، ما يُنذر بإطالة أمد النزاع في سوريا، باستخدام نفس الأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب السوري.

كيف يتصرف الوالدان عند حدوث

التحرش الجنسي بالأطفال

د. كريم مأمون

إن ظاهرة التحرش الجنسي ليست حديثة على المجتمع الإنساني، ومع أنها تطال النساء بشكل خاص فإنها تطال الأطفال أيضًا، وقد ازدادت نسبة التحرش بالأطفال في الوطن العربي في الآونة الأخيرة، لكن نسبة حدوثها غير معروفة بدقة، وتكمن المشكلة في عدم الكشف عن جرائم التحرش خشية "الفضيحة"، وتشير الإحصائيات العالمية إلى أن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للتحرش في العالم قد تصل إلى 70%، لذا سنعرّف بالطرق الصحيحة لتعامل المربين مع ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، وطرق الوقاية من حدوثها.

كيف يتصرف الوالدان؟

إن عدم التعامل بطريقة صحيحة مع الأمر قد تنتج عنه سلبيات كثيرة لدى الضحية، وفي بعض الأحيان قد يكون رد فعل أحد الوالدين على التحرش الذي تعرض له طفلهما أكثر سوءًا من التحرش بحد ذاته، لذلك على من يعلم بقضية التحرش أن يتصرف على النحو التالي:

الهدوء وعدم الانفعال: وإن كان الهدوء في هذه اللحظات هو الأصعب، لكن يجب تجنب ردود الفعل المبالغ فيها كالصراخ والانفعال، لأنه في البداية غالبًا ما يوجه الانفعال نحو الضحية، وهذا يشعره بأنه هو المذنب بينما المجرم لا يناله شيء من ذلك، وهذا سيزيد المشكلة سوءًا.

السماع التفصيلي والإصغاء الجيد: في هذه المرحلة يكون الطفل في حالة خوف وتوتر وهو يروي ما حدث، لذا يجب الحصول على معلومات تفصيلية وكافية من الطفل، والتعرف إلى الوضع الحقيقي، وكم عدد مرات الاعتداء أو التحرش وكيفيته ومكانه ووقته وأسباب سكوت الطفل.

وحينما يُسمح للطفل بالتعبير الحر يساعده ذلك على التخلص من المشاعر السلبية التي تسمح له بالانطلاق والتفريغ، ما يخفف من وطأة المشكلة على نفسه.

تهدئة الطفل: الأهم في هذه المرحلة بعد معرفة ما حدث إشعار الطفل بالراحة وتخليصه من التوتر والخوف الذي أصابه نتيجة ما حصل، وذلك بالسماح له بالتعبير الحر، واستعمال لغته وعدم تبديل ألفاظه، وتصديقه فيما يقول، وإظهار الحب له، وعدم سؤاله لمَ لم يخبرنا في وقت مبكر لأن هذا سيشعره بالذنب، والتأكيد أنه هو الذي يهمنا، وأننا سنعاقب من تعرض له، وأننا سنعمل على حمايته مع تعليمه كيف يتصرف مستقبلًا.

عدم إلقاء المسؤولية على الطفل: إفهامه بمدى تفهمنا لما تعرض له وأنه كان ضحية، وتقديرنا لمشاعره الخائفة، وأننا نعذره لعدم قدرته على إبلاغنا بالأمر.

عدم التسرع بالانتقام من الشخص الذي قام بالتحرش: لا يجب التسرع والقيام بتصرف عنيف تجاه المتحرش، فقد يكون شخصًا مقربًا جدًا من الطفل، ولكن هنالك إجراءات لاحقة.

العلاج وإجراءات احتواء الطفل: إن كانت هنالك شكوك بإصابة الطفل بجروح أو رضوض، يجب أخذ الطفل لإجراء الفحص الطبي وتقديم العلاج اللازم، ويجب عرض الطفل على المختص النفسي لعلاج ما يسمى تفاعل ما بعد الصدمة، وللتغلب على مشاعر الخوف والقلق التي يصاب بها الطفل بعد الاعتداء عليه، ولإعادة التأهيل النفسي للطفل .

القيام بما يلزم تجاه المتحرش: إبعاد الطفل عن الشخص الذي قام بالتحرش وحمايته منه، وإخبار الشرطة أو قسم الحماية الأمنية بالحادثة، وإذا كان المتحرش يعمل بمكان يوجد فيه أطفال أو على احتكاك معهم، يجب تحذير الإدارة التي يتبع لها من أجل حماية الأطفال الآخرين، وذلك بعد التأكد التام من أنه هو من قام بالتحرش.

ماذا لو كان المتحرش أحد الأقارب؟

حينما يكون المتحرش هو الأب أو أحد الأقارب فإن العلاقة يجب أن تقطع فورًا ودون أي انتظار، فلا يمكن استمرار الحياة في ظل وجود متحرش سواء كان أبًا أو أمًا أو قريبًا تحت أي حجة، وذلك لسببين :

-1 حتى لا يظل الطفل تحت الشعور بالتهديد بالتحرش، لأن عدم اتخاذ إجراء ضد المتحرش يغريه بتكرار فعله، وقد يضغط على الطفل معنويًا بحرمانه من بعض الأمور، ويشعر الطفل أنه لم يستطع أحد فعل شيء له، وهو ما يجعله يخضع في النهاية للمتحرش.

-2 حتى لا يشعر الطفل بالقهر والغبن، وأنه لا يوجد من يحميه أو يدافع عنه، وأن الأم وهي أقرب الناس إليه قد فضّلت مصلحتها في استمرار العلاقة الزوجية على حمايته والدفاع عنه، وهذا يجعل الطفل يحمل درجة عالية من الكراهية للأبوين، للأب لأنه اعتدى عليه وللأم لأنها لم تحمِه، وستمتد هذه الكراهية للمجتمع كله، فيصبح الطفل عدوانيًا شديد الجنوح أو سلبيًا شديد الانطواء.

كيف يمكن حماية الطفل من التحرش الجنسي؟

إن توعية الأطفال هي المفتاح، وصحيح أن الوعي الكافي لا يعني ضمانة حمايتهم من أن يكونوا ضحايا للمتحرشين جنسيًا بالأطفال، لكنه سيمنح الطفل القدرة على إيقاف الأمر في حال استطاع، أو بأسوأ الأحوال أن يقوم بالإبلاغ عما حدث دون خوف من الفضيحة أو من عقاب الأهل، وتشمل توعية الأطفال ما يلي:

• تعليم الأطفال أسماء أعضائهم الخاصة منذ الصغر، فهذا يساعدهم في التعبير عن أنفسهم بشكل جيد.

• تعليم الطفل الالتزام ببعض القواعد المتعلقة بأعضائه الخاصة، مثلًا:

- لا يجب لمس هذه الأعضاء أمام الناس.

- لا يجب لمس الأعضاء الخاصة بالأشخاص الآخرين.

- كما أن الأهم هو ألا نسمح لأي شخص عدا الأم والأب بلمس المناطق الحساسة من جسد الطفل، التي سبق وتعلم عنها وعلم أسماءها، وإن حدث هذا عليه أن يشعر بالثقة لإخبار والديه بما حدث .

• تعليم الطفل أنه إذا أراد أحد ما فعل شيء لا يريده أو إخافته أو أشعره بعدم الراحة أو أجبره على شيء ما فيجب أن يقول "لا " بكل قوة، وإن حاول إجباره على فعله فعليه منعه والهرب.

• تحذير الطفل من الانفراد مع أي شخص بالغ في مكان منعزل بعيد عن الآخرين.

• تحذير الطفل من الذهاب إلى الحمام في المدرسة في أثناء الحصص، حيث قد ينفرد به أحدهم، لذلك فعليه أن يستغل فترة الفسحة.

• تعليم الطفل ألا يستجيب لدعوة رجل غريب يقترب منه بسيارته، أو أي وسيلة يغريه بها.

• تحذير الطفل من تلبية دعوة الإغراءات المادية والمعنوية التي قد يقدمها له أحدهم.

• تحذير الطفل من الذهاب إلى أماكن خالية أو مهجورة.

• تعليم الطفل أنه لا يوجد ما يسمى بالأسرار بينه وبين من يثق به، كالأب والأم، خاصة عندما تتعلق تلك الأسرار بجسده، سواء كان تحرشًا أو ضربًا أو مجرد لمسة بسيطة، وعلى الطفل أن يعلم أنه مهما كان السلوك الذي تعرض له مؤذيًا، فإنه يستطيع على أي حال أن يخبر أهله عنه.

• إحاطة الطفل بالحب والحنان والإشباع العاطفي، حتى لا يبحث عنهما عند شخص آخر وينخدع بذلك.

• المراقبة اللصيقة للأطفال في أثناء لعبهم بعيدًا عن التسلط.

• عدم ترك الطفل وحده في الأماكن العامة كالأسواق والملاهي والمطاعم.

• عدم السماح له بالنوم في بيوت الأقارب والأصدقاء، حيث إن أغلب قصص التحرش تحدث هناك.

• الحذر من ممارسة الوالدين العلاقة الجنسية قريبًا من الأطفال أو حيث يكون بإمكانهم سماع ما يدور بين الوالدين في أثناء ذلك.

ماذا يفعل الطفل عندما يشعر أن شخصًا ما يتحرش به؟

يجب تعليم الطفل أن أفضل وسيلة عند تعرضه للتحرش هي الصراخ بقوة والرجوع ثلاث خطوات للخلف ثم الهرب فورًا من الموقع، والالتجاء إلى الأماكن العامة القريبة أو إلى البيت.

كذلك يجب تعليم الطفل في حالة كهذه أن يخبر والديه عنها بأقصى سرعة، وألا يخجل من الحديث عن هذا الموضوع فور حدوثه، وعلى الوالدين ألا يُشعرا الطفل بالذنب أو المسؤولية فهو ليس المخطئ بما حدث.

أخيرًا، ننبه إلى أنه وعلى الرغم من تحدث الأهالي باستمرار مع أطفالهم حول هذا الأمر وتوعيتهم، فإن الطفل لن يتحرك بحرية في حال تعرضه للتحرش الجنسي، وعلى الأغلب إن واجه موقفًا مثل هذا لن يتوجه إلى الأبوين مباشرة بالكلام، ولن يكون رده واضحًا من المرة الأولى، لذا فإن بناء الثقة مع الطفل، والمتابعة اليومية له ومعرفة أحداث يومه ومن يُصادق وأين ذهب للعب، تُعد أمورًا ضرورية حتى يبوح بأسراره ومشكلاته.

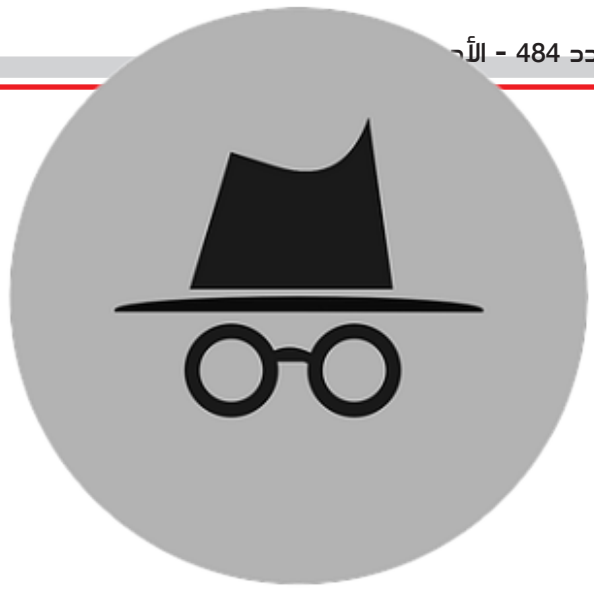

ما وضع "التصفح الخفي" وهل يحمي بياناتنا؟

يستخدم كثير منا وضع "التصفح الخفي" (Incognito mode) خلال تصفح الإنترنت لعدة أسباب، أبرزها لتجنب حفظ سجل التصفح، وملفات تعريف الارتباط، وبيانات مواقع الويب، والمعلومات التي تُستخدم في ملء النماذج مثل كلمات المرور.
ويجب علينا معرفة ما يفعله "التصفح الخفي" في متصفح "جوجل كروم" ببيانات التصفح الخاصة بنا قبل استخدام الميزة.

ما وضع "التصفح الخفي"؟

• يمنع وضع "التصفح الخفي" حفظ سجل التصفح في الجهاز أو في حساب "جوجل" الخاص بالمستخدم.
• يمنع تسجيل عمليات البحث والمواقع التي زارها المستخدم وملفات تعريف الارتباط.
• يشمل ذلك جميع المتصفحات بغض النظر عن الأسماء.
• لا تجعل هذه الأوضاع النشاط على الويب مجهولًا تمامًا، أو تخفي معلوماتك الشخصية عند تسجيل الدخول إلى مواقع الويب، ولا تمنع "جوجل"، أو مزود خدمة الإنترنت، أو أصحاب العمل أو المعلنين من رؤية بياناتك في أثناء التصفح.

هل يحمي "التصفح الخفي" بياناتنا؟

غالبًا ما تعطل وضعية "التصفح الخفي" الإضافات المثبتة في المتصفح بشكل افتراضي، ومنها الإضافات التي تخفي نشاطك على الويب، وعنوان "IP" الخاص بالجهاز، أو التي تعمل على حماية الخصوصية، ومنع التتبع، ولذلك قد يكون من السهل على مواقع الويب والشركات تتبع بيانات معيّنة في أثناء استخدام وضع "التصفح الخفي".
وإذا سجّل المستخدم الدخول إلى مواقع مثل "تويتر" في أثناء استخدام وضع "التصفح الخفي"، فيمكن للموقع رؤية ما تفعله، وستكون جميع أنشطة الحساب المعتادة مرئية للمستخدمين الآخرين، حتى بعد إغلاق علامة تبويب "التصفح الخفي".

أفضل استخدام لـ"التصفح الخفي"

أفضل استخدام لوضع "التصفح الخفي" يكون عند محاولة إخفاء سجل التصفح الخاص عن الأشخاص الذين يستخدمون الأجهزة نفسها، أو حساب "جوجل".
ولكن إذا كنت تحاول إخفاء نشاطك على الويب، وعنوان "IP" الخاص بك، وإبقاء بياناتك بعيدًا عن الشركات والمعلنين، فأنت بحاجة إلى خدمات الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN)، أو استخدام متصفح "Tor".

سينما

"وداعًا لينين"..
أثر تماثيل السلطة على الذاكرة المجتمعية

يروي فيلم "وداعًا لينين" قصة عائلة ألمانية تعيش في برلين في وقت سقوط جدارها الشهير وتوحيد ألمانيا الشرقية بالغربية.
يهرب رب العائلة إلى ألمانيا الغربية، لتبقى الأم مسؤولة عن تربية أطفالها في ألمانيا الشرقية، وسط النظام الاشتراكي، فتضطر إلى إعلان "الولاء" لهذا النظام.
تبدأ أحداث الفيلم الفعلية حين تشاهد الأم لحظة القبض على ابنها في إحدى المظاهرات المعارضة لنظام الحكم، فتُصاب بجلطة تؤدي إلى دخولها في غيبوبة لعدة شهور، وفي تلك الشهور يشهد العالم تغييرات كبيرة تبدأ بسقوط جدار برلين وانتشار الأفكار الرأسمالية.
يحاول الفيلم بطريقة غير مباشرة استعراض تشابك حياة الألمان سريعًا في تلك المرحلة، وخاصة فيما يتعلق بشيوع فكرة الوطن الواحد.
بعد أن استفاقت الأم من غيبوبتها، حذر الطبيب أبناءها من عدم تعرض أمهم لأي صدمة قد تودي بحياتها، وهنا تكمن حبكة الفيلم، إذ عاشت الأم أغلب حياتها في جو اشتراكي متعصب.
ولكن تحدث الصدمة عندما تخرج الأم من بيتها لتكون في مواجهة مع تمثال لينين منزوعًا من مكانه ومعلقًا في الهواء بطائرة مروحية، لتستمر بالتحديق فيه، أمام لحظات درامية- سياسية- تاريخية، إذ منعتها الغيبوبة من أن تشهد التغييرات السياسية، فبقيت ذاكرتها على حالها بعلاقتها مع النظام الاشتراكي المسيطر على مدينتها الألمانية.
يركز الفيلم على علاقة ذاكرة الفرد بالنصب التذكارية في البلدان الاشتراكية، بمعنى حين يكون التمثال لقائد ما يشكّل الذاكرة الجمعية لمجتمع معيّن، ويسيطر على أفكار الفضاء العام في المجتمع.

كتاب

رواية "البطء"..
عرض لمفاهيم الحب خلال رحلة عبر الزمن

بُنيت رواية "البطء" للكاتب والروائي الفرنسي ميلان كونديرا على قصتين عاطفيتين، إحداهما في القرن الـ18 والأخرى في القرن الـ20، ويبدأ الروائي كلتا القصتين بـ"مونولوج" (حوار داخلي) مع نفسه، وكأنه يرتدي قبعة الإخفاء في رحلاته عبر الزمن، ليشهد خيانات وقصص حب غير علنية.
يعتمد سرد الرواية على الكثير من وصف التفاصيل والأحاديث بين شخصياتها، وهنا يبرز البطء في أحداث الرواية من خلال قصتها الأولى.
يُغرق كونديرا قصته الأولى في الرواية بوصف التفاصيل الوجودية لدى الإنسان، فيقول "ثمة وشيجة سرية بين البطء والذاكرة، كما بين السرعة والنسيان، لنذكر بهذا الصدد وضعية قد تبدو عادية للغاية، رجل يسير في الشارع، ثم فجأة يريد تذكر أمر ما، لكن الذاكرة لا تسعفه، في تلك اللحظة، بطريقة آلية يتمهل في الخطو، أما من يسعى إلى نسيان طارئ شاق وقع له توًا، على العكس، يُسرع لا شعوريًا في مشيته".
أما في القصة الثانية، فتبدأ وتيرة الأحداث بالتسارع أكثر، وتكثر ردود الفعل والنقاشات حول معنى الحب، فهو وفقًا لأحداث القصة الثانية، "هدية غير مشروطة"، أي أن تكون محبوبًا من دون اشتراط صفة معيّنة ليتولد هذا الشعور، وهو البرهان على الحب الحقيقي.
يحكم الرواية بشكل عام محاولة كاتبها ربط الأحداث الغرامية بفلسفة الزمن من ناحية كيفية تغير استغلاله بين الماضي والحاضر، وتظهر فلسفته عن طريق العلاقات الحميمية في القصتين، ليوضح تغير مفاهيم الرغبة والحب عبر الزمن.
فمن السائد بوجه عام أن مفهوم اللذة يعني نزوعًا لا أخلاقيًا نحو حياة المتعة، إن لم تعتبر رذيلة، وهذا "مجانب للصواب" برأي كونديرا، لأن من يشعر باللذة هو من لا يتألم، فالألم إذًا هو الفكرة الأساس لمذهب اللذة.
رواية "البطء" بمثابة عرض لأفكار كونديرا حول حياة تفتقد إلى اللذة والسعادة والتأمل في مقابل الانتصار للسرعة والتطور والراحة الجسدية.
ميلان كونديرا كاتب وروائي فرنسي من أصول تشيكية، ويعد من أشهر الروائيين اليساريين، ومن أشهر أعماله رواية "كائن لا تحتمل خفته"، التي حُوّلت إلى فيلم يحمل الاسم ذاته، وكذلك رواية "المزحة" ورواية "كتاب الضحك والنسيان".

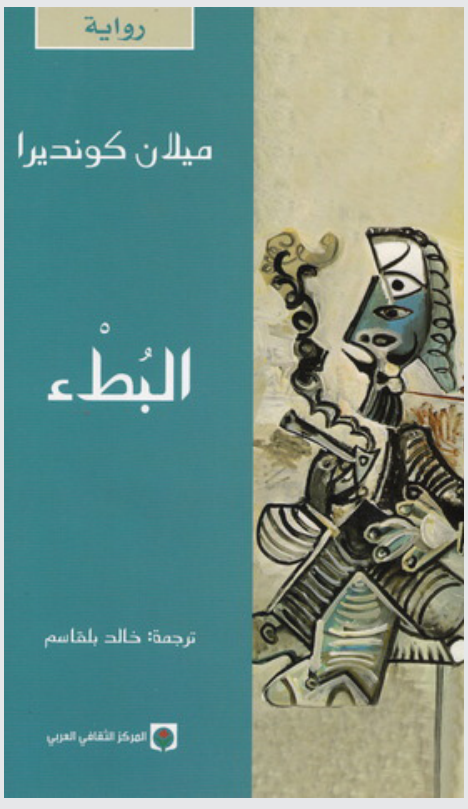

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،
في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

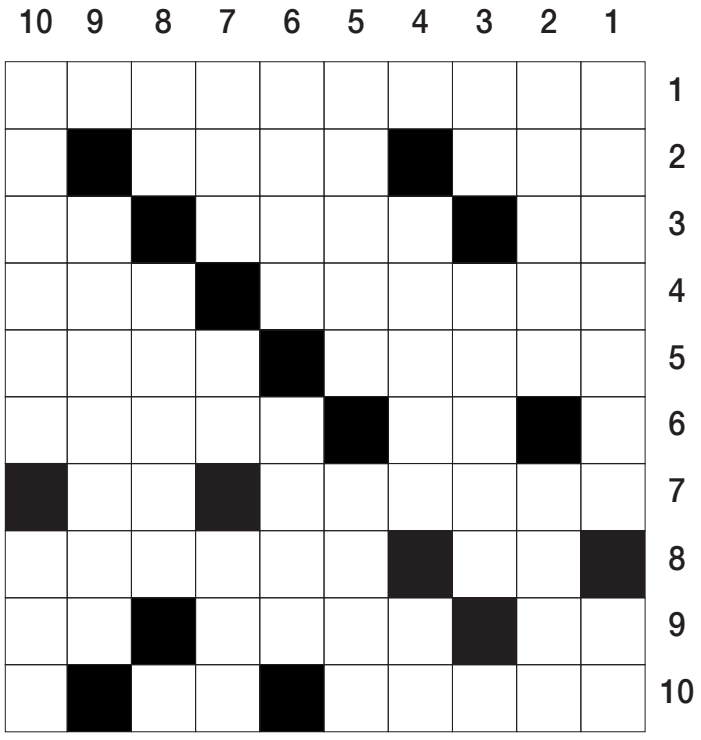

أفقي
1. ولاية أمريكية
2. ماتثبت به الخيمة في الأرض - بحر متفرع من البحر الأسود في جزئه الشمالي
3. من الأزهار(معكوس) - نسيج ينصب على السفينة - والدة
4. حالمون أو متخيلون - مدينة عراقية توجد فيها أكبر قاعدة جوية بالعراق
5. من اللحوم المصنعة - نسك كالحج ليس لة وقت معين (معكوس)
6. جواب - موسيقي ومطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين من العصر العباسي(م عكوس)
7. احدى مودلات تويوتا (معكوس) - ضمير متصل
8. أخرج كلامه من أنفه - أطول نهر في أمريكا
9. حرف عطف يفيد الإبهام - دهر(معكوس) - ظهر,بان
10. اسم شخصية كرتونية تحكي رواية كلب(معكوس) - رش أو نشر(معكوس)

عمودي
11. رابع أكبر مدينة في ألمانية من حيث السكان - حرف تفسير
12. تراضي بين طرفين - ذكرت في القرآن بمعنى تعب وإعياء
13. أرشد(معكوس) - من الأنبياء
14. نبات يستخدم في المخللات - حرف مكرر
15. أخر ملوك المملكة المصرية - من الرياضات القتالة اليابانية(معكوس)
16. مدينة تقع في الشمال الغربي من المغرب - عاصمة أسيوية
17. - فزع وهلع - ضمير متصل - أفواجا متفرقة بعضها في إثر بعض
18. مهارة يحكمها الذوق والمواهب (معكوس) - لاعب برازيلي لعب لنادي بايرن ميونخ
19. عضو في جسم الانسان يساعد على هضم المواد الدهنية
20. ممثل مصري - يدخل

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

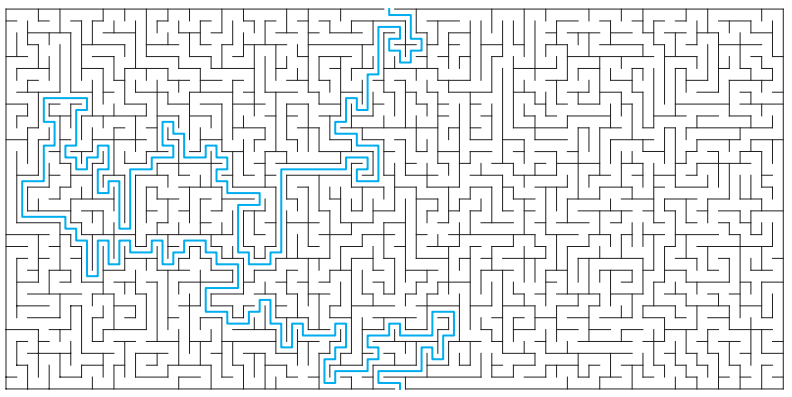

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

بين النهائي والنهائي.. هوامش ومفردات

عروة قنواتي

ظفر فياريال الإسباني بلقب اليوروبا ليغ، وأطاح بتوازن سولشاير مع المان يونايتد، صاحب العراقة في أوروبا، بتعادل ضمن معركة الدقائق وبركلات ترجيح ماراثونية أهدت اللقب لأوناي إيمري على حساب سولشاير.
وعند صدور هذا العدد الجديد من عنب بلدي، تكون منصة الشامبيونز ليغ قد زفت عريس القارة من الكرة الإنجليزية حصرًا بين المان سيتي وتشيلسي.
ما أود التركيز عليه هنا هو الهامش بين نهاية المواسم المحلية الأوروبية، وبين النهائيين في اليوروبا والشامبيونز ليغ، وهامش الحركة والتنقلات، والإقالات والاستقالات في صفوف المدربين ولأكبر الأندية على مستوى القارة والعالم.
المؤكد أن جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) عبثت بأوراق وخطط ومستقبل المدربين على مستوى أوروبا والعالم بشكل واسع، ولفترات لا بأس بها داخل المواسم الكروية أو في فترة الميركاتو أو في الإعداد للموسم المقبل أيضًا.
الآن يخرج كونتي بالتراضي مع إدارة إنتر ميلان بعد تحقيق لقب الكالتشيو الغائب منذ سنوات، والواضح تمامًا أن القضية لا تتعلق بالنتائج الخاصة بالفريق الأول، وأن أزمة ديون النادي قد تضطره لبيع بعض اللاعبين على مستوى السوبر والأفضل، ما يجعل بقاء كونتي مستحيلًا للظفر بألقاب جديدة.
وها هو الهولندي رونالد كومان على بوابة الرحيل من نادي برشلونة لرغبة الإدارة الجديدة بواقع أفضل للفريق، وكسب اسم تدريبي أقوى كما تقول الصحف، ولكن بالتأكيد أي مدرب جديد (أو حتى ببقاء كومان)، سيعاني من غياب التعاقدات، إلا المتفق عليها حاليًا على غرار أغويرو وغارسيا ولربما ممفيس ديباي.. نعم لاعب مهم، ولكن لا وجود لهالاند أو كين أو مبابي أو نيمار، ولربما يفاجأ عشاق البارسا بخروج النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من الفريق، من يدري؟
زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، وبصرف النظر عن حصيلة صفر ألقاب في الموسم الحالي، توضحت رغبته بالرحيل قبل عدة جولات، وتسريبات الصحف كانت في مكانها، لأن ما فعله زيدان مع الفريق وسط أزمات وإصابات وغيابات يصعب على أي مدرب تحمله. سار بالملكي إلى بر الأمان من دون ألقاب، ووصل إلى نصف نهائي الشامبيونز ليغ وخرج أمام تشيلسي، حصل على وصافة الترتيب في الدوري الإسباني خلف حامل اللقب أتلتيكو مدريد، لم يظفر بكأس السوبر أو بكأس الملك لحسابات معقدة وظروف قاهرة تتعلق بإصابات اللاعبين.
سيخرج طبعًا من النادي لأن الإدارة لن تستطيع جلب مبابي في الموسم الحالي ولا هالاند، ولن تأتي بصفقة عظيمة، فلم يجد زيدان أمامه إلا الرحيل والاستراحة من الضغوطات.
بسرعة البرق شطب اسم جينارو غاتوزو من أروقة نابولي، بعد فشل الفريق بالحصول على المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، واكتفائه بالمشاركة في اليوروبا ليغ. وبسرعة البرق أيضا وقع غاتوزو لنادي فيورنتينا في الدوري الإيطالي.
أيضًا رحل أندريا بيرلو، مدرب السيدة العجوز يوفنتوس، لتعيد الإدارة المدرب السابق صاحب الألقاب ماسيمليانو أليغري.
ما هو محسوم الى الآن، بقاء بعض المدربين مع أنديتهم، أو تجديد الثقة بهم، على غرار يورغن كلوب مع ليفربول، وبيب غواردیولا مع السيتي، وتوماس توخيل مع تشيلسي، وسيميوني مع أتلتيكو مدريد.
ولربما تحمل الساعات المقبلة أنباء مفاجأة أكبر من التي واجهها عشاق ومتابعو الكرة في العالم قبل أيام. ستكون متعلقة برغبة مدربين محددين بقدوم نجوم إلى فرقهم في الميركاتو الصيفي وخلال الدخول في معركة اليورو 2021 أيضًا.

كأس أمم أوروبا 2020..
هولندا وإنجلترا أمام اختبار صعب

عنب بلدي – محمد النجار

تقترب صافرة بداية بطولة نهائيات أمم أوروبا 2020، في 11 من حزيران المقبل، وتستمر حتى 11 من تموز المقبل.

وتشهد 12 مدينة في القارة العجوز استضافة مباريات هذه البطولة في ظاهرة هي الأولى في تاريخ البطولة، بسبب الإجراءات الصحية المتخذة لمكافحة انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

ونسلّط الضوء على المجموعتين الثالثة والرابعة وحظوظ المنتخبات فيهما، وهما اللتان ستشهدان الكثير من المنافسة والتحدي، خاصة أنهما تضمان منتخبات كبيرة تسعى لإعادة أمجادها الكروية.

المجموعة الثالثة.. العودة من أرض الطواحين

تضم المجموعة الثالثة منتخبات هولندا، والنمسا، وأوكرانيا، ومقدونيا الشمالية، وستلعب مبارياتها في ملعبي "أرينا ناسيونالا" في العاصمة الرومانية بوخارست، و"يوهان كرويف أرينا" في العاصمة الهولندية أمستردام.

الطواحين تسعى للتعويض

تشارك هولندا في النهائيات الحالية للمرة العاشرة في تاريخها، وسبق أن أحرزت اللقب مرة واحدة فقط عام 1988، في زمن الجيل الذهبي أيام غوليت وباستن وكومان.

وستحاول الطواحين البرتقالية التعويض عن إخفاقها بالتأهل وغيابها في النسخة الماضية 2016، حين خرجت من التصفيات في أسوأ مشاركة لها تاريخيًا.

تأهل منتخب الطواحين للنهائيات بعد احتلال المركز الثاني في المجموعة الثالثة من التصفيات برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات.

يقود المنتخب الهولندي المدرب فرانك دي بوير، وأبرز نجوم المنتخب مفيس ديباي لاعب ليون الفرنسي وثاني هدافي الدوري برصيد 20 هدفًا، وجنيورجينهو فاينالدوم لاعب ليفربول، وستيفان فيرجوتين لاعب توتنهام، وأبرز الغائبين قلب الدفاع فيرجل فان دايك لاعب ليفربول بسبب الإصابة.

النمسا والأمل المتجدد

تأهلت النمسا للنهائيات الحالية بعدما احتلت المركز الثاني في المجموعة السابعة، وسبق لها المشاركة مرتين في النهائيات، آخرها في البطولة الماضية 2016، وخرجت من الدور الأول لاحتلالها المركز الرابع والأخير في المجموعة السادسة.

يقود المنتخب النمساوي فرانكو فودا، وأبرز نجومه ماركو توفيتش هداف التصفيات ولاعب فريق شنغهاي الصيني، وساسا كالادزيتش لاعب شتوتغارت وأحد أبرز هدافي الدوري الألماني.

أوكرانيا في فرصة مهمة لإثبات الوجود

بدوره، تأهل منتخب أوكرانيا للنهائيات بعدما تصدر المجموعة الثانية في التصفيات برصيد 20 نقطة دون خسارة، وهذه رسالة واضحة لمنتخبات البطولة.

هذه المشاركة الثالثة للمنتخب، لكنه لم يستطع تحقيق أي نتائج لافتة فيها، وقد غادر النهائيات الأخيرة من الدور الأول.

سيحاول المدرب أندريه شيفتشينكو مواصلة النتائج الجيدة، كما هي الحال في التصفيات المؤهلة للبطولة، وأبرز نجومه رومان ياريمتشيوك لاعب جيت البلجيكي، وفلاديسلاف سوبرايا لاعب دينامو كييف، بغياب السلطان زالاتان إبراهيموفيتش.

الحضور الأول لمقدونيا الشمالية

تأهل منتخب مقدونيا الشمالية لهذه النهائيات لأول مرة في تاريخه الكروي، وذلك بعد أن اجتاز مرحلة الملحق الأوروبي، وفاز على كوسوفو 2×1.

ويسعى المنتخب المقدوني لأن يكون الحصان الأسود في البطولة، ويقود المنتخب المدرب إيغور إنيلوفسكي، وأبرز نجومه إليف إلماس لاعب نابولي الإيطالي، وإينيس بردهي لاعب ليفانتي الإسباني.

مباريات المجموعة الثالثة في الدور الأول

اليوم والتاريخ	المنتخبات المتبارية	التوقيت	الملاعب
الأحد 13 / 6 / 2021	مقدونيا ش × النمسا	7 م	أرينا ناسيونالا بوخارست
الأحد 13 / 6 / 2021	أوكرانيا × هولندا	10م	يوهان كرويف أمستردام
الخميس 17 / 6 / 2021	مقدونيا ش × أوكرانيا	4ع	أرينا ناسيونالا بوخارست
الخميس 17 / 6 / 2021	النمسا × هولندا	10م	يوهان كرويف أمستردام
الاثنين 21 / 6 / 2021	النمسا × أوكرانيا	7م	أرينا ناسيونالا بوخاريست
الاثنين 21 / 6 / 2021	هولندا × مقدونيا ش	7م	يوهان كرويف أمستردام

المجموعة الرابعة.. صدام الإنجليز والكروات

تضم المجموعة الرابعة منتخبات كرواتيا وإنجلترا والتشيك واسكتلندا، وهي مجموعة نارية ستشهد الكثير من الإثارة.

تلعب مباريات هذه المجموعة على ملعبي "ويمبلي" الشهير في العاصمة لندن، و"هامبدن بارك" في مدينة غلاسيكو الاسكتلندية.

وستقاتل هذه المنتخبات على تحقيق اللقب الذي لم تحرزه حتى الآن، باستثناء منتخب تشيكوسلوفاكيا قبل الانفصال في عام 1976.

إنجلترا.. حان وقت التتويج المفقود

على الرغم من أنها المشاركة العاشرة لهم في البطولة، لم يحرز الإنجليز اللقب حتى الآن.

ويسعى المنتخب الإنجليزي لتحقيق نتائج جيدة وصولًا إلى اللقب الذي يطمح إليه منذ سنوات طويلة، فرغم أنه أحرز بطولة كأس العالم مرة واحدة في عام 1966، عجز عن تحقيق حلمه أوروبيًا.

تأهل المنتخب الإنجليزي لهذه النهائيات بعدما تصدر المجموعة الأولى في التصفيات برصيد 21 نقطة من ثماني مباريات.

وكان قد شارك في البطولة الماضية عام 2016، لكنه غادرها في دور الـ16 إثر خسارته أمام آيسلندا 1×2.

يقود المنتخب غاريث ساوثغيت، بينما أبرز نجومه هاري كين لاعب توتنهام هوتسبير وهداف البريميرليج برصيد 23 هدفًا، ورحيم سترلينج وفيل فودين لاعبا مانشستر سيتي.

كرواتيا.. السهل الممتنع

تأهل منتخب كرواتيا إلى النهائيات بعدما تصدر المجموعة الخامسة في التصفيات برصيد 17 نقطة، وعلى الرغم من مشاركاته الخمس الماضية، لم يحقق أي نتائج تُذكر، وخرج من الدور الـ16 في البطولة السابقة، إثر خسارته من البرتغال، حامل لقب البطولة، 1×0.

أفضل إنجاز للمنتخب الكرواتي هو وصيف بطل كأس العالم في بطولة 2018 الماضية، عندما خسر المباراة النهائية أمام فرنسا 4×2، وهو إنجاز لافت لكرة القدم الكرواتية.

يقود المنتخب زلاتكو داليتش، وأبرز نجومه لوكا مودريتش نجم ريال مدريد، وإيفان راكيتيتش لاعب إشبيلية، وإيفان بيرسيتش لاعب إنتر ميلان الإيطالي.

التشيك لإعادة الزمن الجميل

تأهل منتخب التشيك للنهائيات بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الأولى في التصفيات، وبرصيد 15 نقطة من ثماني مباريات.

سبق أن شارك التشيك في النهائي لخمس بطولات سابقة، آخرها كان في بطولة 2016 الماضية، وغادرها من الدور الأول بعد ان احتل المركز الرابع والأخير في المجموعة الرابعة برصيد نقطة واحدة فقط .

وكان منتخب تشيكوسلوفاكيا (قبل الانفصال) أحرز اللقب مرة واحدة في عام 1976.

ويقود المنتخب التشيكي المدرب ياروسلاف سيلهافي، وأبرز نجومه توماس سوسيك لاعب وست هام يونايتد الإنجليزي، وجاكوب جانكتو لاعب نادجي سامبدوريا الإيطالي.

اسكتلندا.. صفحة جديدة في البطولة

بدوره، تأهل منتخب اسكتلندا لنهائيات أوروبا بعدما اجتاز الملحق بنجاح بفوزه على إسرائيل 5×3 بركلات الترجيح، بعد تعادلهما 0×0 في الوقت الأصلي من المباراة.

وتسعى اسكتلندا لفتح صفحة جديدة في البطولة بعد مشاركتين لم تستطع بهما أن تضع بصمة واضحة.

ويعود منتخب اسكتلندا للنهائيات بعد غياب 24 سنة، منذ آخر مشاركة له عام 1996 حين غادر البطولة من الدور الأول.

يقود منتخب اسكتلندا المدرب ستيف كلارك، وأبرز نجومه جون ماكجين لاعب أستون فيلا وريان فرانسير لاعب نيوكاسل يونايتد الإنجليزي.

مباريات المجموعة الرابعة في الدور الأول

مباريات المجموعة الرابعة في الدور الأول

اليوم والتاريخ	المنتخبات المتبارية	التوقيت	الملاعب
الأحد 13/6/2021	كرواتيا × إنجلترا	4 ع	ويمبلي . لندن
الاثنين 14/6/2021	التشيك × اسكتلندا	4 ع	هامبدن بارك غلاسكو
الجمعة 18/6/2021	التشيك × كرواتيا	7 م	هامبدن بارك غلاسكو
الجمعة 18/6/2021	اسكتلندا × إنجلترا	10 م	ويمبلي . لندن
الثلاثاء 22/6/2021	إنجلترا × التشيك	10 م	ويمبلي . لندن
الثلاثاء 22/6/2021	اسكتلندا × كرواتيا	10 م	هامبدن بارك غلاسكو

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 30 أيار/مايو 2021
العدد 484 - السنة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

نبيل الشربجي
05-03
2015

أحمد شحادة
03-12
2013

محمد شحادة
01-16
2013

محمد قريطم
11-28
2012

الصورة الأوضح للفنان في المسلسل الأكثر واقعية

نبيل محمد

تعلو أصواتهم التي يحاولون أن يثبتوا بها انتماءهم للوطن والمواطن، وأنهم جزء من هذا الشعب الذي يقاسي الأمرَّين في ظل الأزمات المعيشية المتتالية، فيجعلون من تصريحاتهم عناوين رنّانة، تربط صفة الشجاعة والجرأة بشخصياتهم، فيبتسمون صباحًا عند قراءة الصحف حين يجدون عناوين رنانة تحتوي أسماءهم، وجملًا نارية يتحدثون فيها عن أوضاع بلادهم، وعن أزمة المحروقات، والفساد وعمالقة الاقتصاد الذي يأكلون الأخضر واليابس، جملٌ توحي بأن مواقفهم تغيّرت، وأن صبرهم بدأ ينفد، وأنهم ليسوا مجرّد دمى متحركة تؤدي أدوارًا مكتوبة لهم لا يحيدون عنها. تأتي الانتخابات ليثبتوا أن كل ما قالوه بجرأته المنقوصة، ومصطلحاته المكرورة، ليس إلا جزءًا من مسلسل طويل يلعبون فيه الدور نفسه كطبول تُقرع ليرقص القائد، حيث لدى أغلبية الفنانين السوريين خط أحمر هو بشار الأسد.

تناقلت وسائل الإعلام مؤخرًا لقاءات مع مجموعة من الفنانين قبل وفي أثناء العملية الانتخابية التي أفضت كما هو مؤكد قبل أن تبدأ إلى استمرار الأسد حاكمًا للغابة، قدّموا فيها مراسم الولاء، فهم بلا شك، سينتخبون من لم يغادر البلاد خلال السنوات العشر الماضية، ومن صمد رغم تقدّم "المسلحين" تجاه دمشق، وخطورة الأوضاع السياسية المحيطة.

لا محاسن للعملية الانتخابية المجوجة في سوريا، سوى أنها تعيد أيمن زيدان وزهير عبد الكريم ووائل رمضان وسواهم إلى مواقعهم كهتّافين، وتقدّم اعتذارات غير مباشرة عن تصريحات سابقة، ربما تمادوا بها بكلمة أو اثنتين بحق القيادة الحكيمة، معيدين بتصريحاتهم الجديدة صورتهم أمام الجمهور إلى 2011، فما قالوه قبل عشر سنوات يقولونه اليوم، وكأن شيئًا لم يطرأ.

السؤال الصعب على قناة سكاي نيوز، له جواب سهل عند أيمن زيدان، "أكيد سأدعم بصراحة يعني سأدعم الرئيس الدكتور بشار الأسد"، وهل كان متوقعًا غير ذلك؟ وهل أنجزت أصلًا تلك الصيحات بين فترة وأخرى غضبًا من الراهن المعيشي شيئًا سوى الإصرار على الحفاظ على المسبب الرئيس لهذه الأزمة؟

الاستمرار لعشر سنوات في المنصب، والذي جعل زيدان ينتخب الأسد، هو بلا شك الإصرار على استمرار الأوضاع المعيشية على حالها في مسيرة الانهيار المتجدد، التي يدرك الفنان بلا شك أنها مستمرة، فيصرّ على هذا الاستمرار ويعطيه صوته، كما يفعل آخرون، كانوا قد أبدوا ما حاولوا أن يقدّموه كثورة فنية ضد ديكتاتورية نقابة الفنانين، وفساد الحكومة، وحكم العصابات، ثم عادوا اليوم ليضمنوا للنقابة والحكومة والعصابات ولأنفسهم استمرار المظلة الراعية للفقر والموت والديكتاتورية في بلادهم، تلك المكونات التي ليس نافعًا أن نصنّف فئة من الفانين بأنها ضحية لها، بقدر ما هي ماكينة منتجة لها، ورديف فعّال في صنا عتها .

يحاول فنانون آخرون، يفتقدون جرأة تسمية الأمور بمسمياتها، التأكيد على أهمية المشاركة في الانتخابات، دون ذكر اسم الأسد، فالقضية ليست بأسماء المرشحين، وإنما بالمشاركة التي قد تعني التغيير، مدركين تمامًا أن أي تأكيد على المشاركة في الانتخابات، أو أي تلميح على وجود الانتخابات أصلًا من أساسها، ليس إلا تأكيدًا على استمرار الأسد بكل ما تملك آلة سلطته من مافيوية وأسلحة محرمة وبراميل وكذب يومي. فتقول رشا شربتجي، تلك التي اقترن اسمها في يوم من الأيام بمدرسة جديدة في الدراما السورية تحاول إخراجها من قدرية الرضوخ للسلطة، "الاستحقاق الرئاسي موعد لتجسيد إرادة السوريين في اختيار مرشحهم بكل ديمقراطية وحرية ومسؤولية" بأسلوب لا يختلف عن أسلوب أي مسؤول سوري تعفّنت قفاه على كرسي لا يضمنه له سوى الولاء والمشاركة بالجريمة، جملة لم ينقصها سوى أن تكتمل بما قاله وزير الخارجية، فيصل المقداد، حين رأى أن الانتخابات السورية على الأقل هي أفضل من "مهزلة الانتخابات الأمريكية"، فهل من مسلسل درامي سوري مهما حطّ شأنه، وتقاذرت أدواته، وافتقد لأي مكون فني، أكثر حقيقية وواقعية وتعبيرًا عن الراهن من هذا المسلسل الذي يلعب بطولته نجوم الدراما السورية التي بأغلبيتها كانت شريكة الأسد في كل ما يفعل.

لقطة من مسلسل عودة غوار

جباية بالصرماية

"الشركة السورية للاتصالات"، التابعة لوزارة الاتصالات، لم تكن موجودة على زماننا، فعلى ما يبدو أنها أُحدثت بعدما تمكن المجرم ابن حافظ الأسد من قتل قسم كبير من أبناء هذا الشعب الغلبان، وتهجيرنا نحن ذوي العمر الطويل.

يقول خبر نشرته صحيفة "عنب بلدي"، إن "السورية للاتصالات" رفعت رسوم التصريح عن الهواتف الخلوية (الجمركة) بنسبة 100%، وقسّمتها إلى شرائح تبدأ، على ضوء التسعيرة الجديدة، بـ40 دولارًا على الخط الواحد، وتصل إلى 159 دولارًا. ومَن يتخيل كم هو كبير عدد الهواتف الخلوية الموجودة في سوريا الآن، يدرك ضخامة الرقم الذي يُجبى من بقايا الشعب السوري (بعد القتل والتهجير) لمصلحة العصابة الحاكمة.

أنا لا أستخدم كلمة "العصابة" كشتيمة، وإنما هذا توصيف دقيق للواقع. الدولة السورية، يا شباب، بدأت تتحول إلى عصابة منذ أواخر السبعينيات، حيث أسس المجرم رفعت الأسد "سرايا الدفاع"، وأفلت عناصره (أو كلابَه، كما يغني الشيخ إمام) في الشوارع، بعد أن أفهمهم أن الدستور الذي وضعه أخوه، والقانون الساري في الدولة السورية منذ أيام الفرنسيين، على قفا صرمايتهم، حاشا السامعين. ولم يقتصر السلوك العِصَابَوي على "سرايا الدفاع"، و"سرايا الصراع"، و"الوحدات الخاصة"، وفروع الأمن التي تعمل أصلاً مثل العصابات، بل راح رفعت يقود مجموعة من الزعران المسلحين، ويقتحمون أماكن تغص بالسوريين العزل، يحاصرونهم، ويقتلونهم، مثلما فعلوا يوم قتلوا سجناء "تدمر" في مهاجعهم، بالإضافة إلى المجازر التي ارتكبوها في حلب، وجسر الشغور، وجبل الزاوية، وحماة.

أُسّست، في الثمانينيات، تشكيلة واسعة من العصابات المرتبطة بالعصابة المركزية. يُحكى أن رفعت الأسد اقترح على حافظ، بعد توقف المساعدات الخليجية التي أعقبت حرب تشرين 1973، أن تؤسس عصابتُهما صندوقًا للعائلة، من موارد الدولة السورية، وجيء بالحرامي الكبير محمد مخلوف، وأُطلقت يده في أكبر قطاع اقتصادي ريعي، هو النفط، ومحمد مخلوف ركب المنشار على مبيعات النفط، وصار يقص على الطالعة والنازلة. وبعد أزمة الصراع على الحكم بين حافظ ورفعت، في سنة 1983، بزغ نجم حرامي لا يقل شراهة عن الآخرين، هو جميل الأسد، الذي أُعطي، مكافأة له على وقوفه في صف حافظ، قطاعَ التخليص الجمركي، وما عاد المرء يدخل مبنى حدود برية، أو جوية، أو بحرية، إلا ويرى مكاتب جميل الأسد حوله وحواليه. ولم تكن هذه الجباية تُشبع نهم هذا الشفاط المرعب، فسارع إلى إحداث قافلة للتهريب، وتسييرها، بشكل يومي، بين القرداحة وحلب، وصارت لها سفرتان، تشريقة صباحية إلى حلب، في ست أو سبع سيارات "مرسيدس شبح"، ذات نوافذ مفيَّمة، وتغريبة مسائية، ولم يكن أحد يعرف ما نوع الحمولات الواردة من الغرب أو العائدة من الشرق، كل ما يعرفه أهالي جسر الشغور وفريكة ومحمبل وأورم الجوز وأريحا، أن سائقي هذه السيارات وركابها يُعرفون بـ"الشبيحة"، وأن طباعهم نزقة، غاضبة، بمجرد ما ينزعجون من إنسان أو حيوان أو نبات، يُخرجون "الروسيات" من الشبابيك، ويفرغون مخازنها من الرصاص في الهواء، ويضحكون، فيتمتم الأهالي في سرهم: ضحكة عنزة في مسلخ.